جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : أدب حديث و معاصر

إعداد الطالب:
شيماء رواحنة ، فردوس نجوبي

يوم:11/06/2024

توظيف التراث في رواية "للعادات أوشام"
لـ: سحوان محند أمزيان

لجنة المناقشة:

محمد فيصل معامير	الرتبة	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
مصطفى بوجملين	الرتبة	جامعة بسكرة	رئيسا
محمد طراد	الرتبة	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر وعرفـــان:

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة، و أعاننا على أداء هذا الواجب و إنجاز هذا العمل المتواضع راجين أن يكون خالصا لوجهه الكريم .

– من باب ردِّ الفضل لأهله لا يسعنا إلاّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل و الامتنان إلى أستاذنا المشرف الدكتور فيصل معامير، الذي رافقنا بنصائحه و توجيهاته السديدة ، وصبره وسعة صدره معنا، و على ما أعطانا إياه من وقته الثمين لاستكمال هذا العمل، فجزاه الله خير جزاء في الدنيا و الآخرة .

– كما أتقدّم بالشكر الجزيل أيضا للأستاذة زوزو نصيرة التي لم تبخل علينا بأي معلومة ومتى قصدناها وجدناها مرحبة بنا بكل صدر رحب ، فألف شكر لك يا أستاذتنا الغالية ووفقك الله و سدد خطاك .

و إلى كل الأساتذة الذين ساروا معنا طول مسيرتنا الجامعية .

وفي الأخير نسأل الله العظيم أن يوفّقنا بما يحبّه و يرضاه إنه و لي ذلك و القادر عليه

و الحمد لله ربِّ العالمـــــين .

مقدمـــــــة

مقدمــة:

من المعلوم اليوم أن الرواية من أكثرالأجناس الأدبية انفتاحا على التجريب المتواصل الذي لا يستقر أبدا ، فقد شهدت من التحول و التطور ما جعلها في بحث لا ينتهي عن جديد الأساليب و حديث الأشكال .

فالرواية الجزائرية كغيرها من الروايات الأخرى التي حققت ثراءا فنيا كبيرا خلال فترة زمنية محدودة ، إذ استطاعت تجاوز المحلية لتلتحق بمصاف العالمية وذلك على يد جيل طموح أكد ذاتيته من خلال كتابات روائية تشربت من منابع التراث التي لا تزول ولا تنتهي .

و التراث مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما متشابكا من الموروث الحضاري والمظاهر السلوكية التي بقيت عبر التاريخ انتقلت من بيئة إلى أخرى ، فهو يضم الممارسات الشعبية السلوكية ،ويضم أيضا ما أبدعه الضمير الإنساني من تراث إنساني أو محلي شعبي .

برزت أهمية هذا البحث في فهم أشكال التراث و طريقة توظيفه، وصلته الوثيقة بهوية المجتمع و ثقافته ، و هذا ما قدمه لنا الكاتب "محند أمزيان" في روايته "للعادات اوشام "، حيث دفعنا لاختيار الموضوع توظيف التراث في روايته العديد من الأسباب ومنها الذاتية و الموضوعية و نجد كل من الأسباب الذاتية والموضوعية:

– اهتمامنا الشديد بالتراث ، والرغبة في الحفاظ عليه و تسليط الضوء على أهميته،الرغبة في الكشف عن أهم ما يتميز به الماضي الجزائري ، و ميلنا لفن السرد و حبنا للرواية قراءة و دراسة.

يشكّل التراث مصدرا غنيا للكاتب للتعبير عن هوّيته ، ممّا يضفي على روايته التميز و الأصالة ، يساهم التراث في تعزيز الحوار الثقافي بين مختلف شرائح المجتمع ، و نشر ثقافة التسامح و القبول بالآخر.

– يمكن للكاتب من خلال التراث نقد بعض الممارسات أو العادات السلبية في المجتمع ، و الدعوة إلى التغيير و التجديد.

ومن هنا فقد قمنا بطرح إشكالية البحث على النحو الآتي:

– كيف وظف الرّاوئي "سحوان محند أمزيان" التراث في روايته للعادات أوشام ؟

حيث تفرّعت عن هاته الإشكالية العديد من التساؤلات جاءت كالآتي :

– ما التراث؟ وما أهمّيته؟ و ما هي أنواعه؟

– ما موقف الباحثيين من التّراث ؟

– ماهي أبرز النصوص الشعبية التي أوردها الراوي في الرواية؟

أماّ بالنسبة للخطّة التي اتبعناها فقد رسمناها على النحو الآتي :

مقدمة مهدنا فيها للموضوع ، يليها مدخل معنون بقراءة في مفردات العنوان تناولنا فيه عدة مفاهيم لكل من التوظيف و الرواية و التناص.

و الفصل الأول جاء معنوناب مصطلح التراث (المفهوم، الأبعاد، تنوع الأبعاد) ،تطرقنا فيه إلى مفهوم التراث اللغوي و الاصطلاحي ، وأراء الباحثيين في التراث، و أنواع التراث وأهميته.

أما الفصل الثاني الذي كان عنوانه أشكال توظيف التراث في رواية للعادات أوشام ، إذ تطرقنا فيه إلى دراسة تحليلية للعنوان من ناحية تحليل مكوناته و دلالاتها ، و الغلاف بتحليل الواجهة الأمامية و اسم الكاتب و الواجهة الخلفية ، و دراسة الشخصيات وأنواعها ، ثم يليه النص الشعبي ، و النص الديني .

لننهي بحثنا هذا بخاتمة شملت أهم النتائج المستخلصة من دراسة توظيف التراث في هاته المدونة ، تلاها ملحق يحمل بطاقة صاحب الرواية الفنية و ملخص الرواية وقائمة المصادر و المراجع متبوعة بفهرس في الأخير .

– وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي ،الذي رأيناه ملائما لطبيعة الموضوع .

– أما عن مكتبة البحث فقد كان المعول على حزمة من الكتب نذكرمنها تمثيلا لا حصرا :

* للعادات أوشام ، سحوان محند أمزيان .

* لسان العرب ، ابن منظور.

* أساس البلاغة ، جارالله الزمخشري.

* توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، محمد رياض وتار.

* في التراث العربي و الحداثة ، محمد صالح المراكشي.

و كأي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهنا بعضا منها نذكر :

– تشعب الموضوع وتنوع المعلومات مما أدى إلى صعوبة إنتقائها .

و في الأخير لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بالشكر و الامتنان للأستاذ المشرف الدكتور " محمّد فيصل معامير" على نصائحه و توجيهاته العلمية طيلة مشوار بحثنا ، وإلى كل من أسهم في إنجاز هذا العمل في السرو العلن.

مدخـــل:

قـــراءة في مفـــردات العنـــوان

أولا: مفهوم التوظيف

ثانيا: مفهوم الرواية

ثالثا: مفهوم التناص

مدخل:

أولا: مفهوم التوظيف.

إن الإنسان دائما ما يسعى إلى الحفاظ على هويته وأصالته وتفرده وذلك من خلال التمسك بتراثه الحضاري وهذا الأخير ما يشكل عنصرا أساسيا في تكوين هوية أي أمة، فإحياء أمجاد الماضي يساعد على تعزيز الشعور بالانتماء إلى هذه الأمة، ويساهم في بناء مستقبل أفضل كما يؤثر الماضي بشكل كبير على الحاضر، فهو يشكل شخصية الإنسان ويؤثر على أفكاره وسلوكه، ويعد توظيف التراث في الأعمال الإبداعية خاصة الروائية، طريقة فعالة لنقل القيم والمبادئ من جيل إلى آخر، فمصطلح توظيف التراث ودلالته يعد أمرا ضروريا للاستفادة من التراث بشكل إبداعي وفعال.

01- في المعنى اللغوي: كلمة " توظيف " هي مصدر من الفعل، وَظَّفَ، يُوَظِّفُ توظيفًا بمعنى استخدم، استعان، استعمل.[1]

02- في المعنى الاصطلاحي: هو استخدام شيء ما لأغراض ومصالح معينة أو وضع شيء في المكان الذي نراه مناسبا له، والذي يمكن من خلال إنتاج عمل مفيد.[2] يشير هنا مصطلح التوظيف إلى استخدام شيء ما لتحقيق غاية معينة. في هذه الحالة يشير إلى استخدام الكاتب والمبدع للتراث لتحقيق غايات محددة.

يُعد توظيف التراث في الكتابة الروائية مسؤولة مشتركة بين الكتاب والفنانين والمجتمع، يجب على الجميع العمل على توظيف التراث بشكل إبداعي وفعال لخلق مجتمع متوازن ومتطور.

---

[1]- جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والآمال، المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا، سنة 2007، ص 67.

[2]- المرجع السابق ، ص، نفسها.

التوظيف نوع من أنواع التناص، بقول عبد السلام المسدي: **" توظيف التراث هو عملية مزج بين الماضي والحاضر في محاولة لتأسيس زمن ثالث منفلت من التحديد هو زمن الحقيقة في فضاء لا يطوله التغيير".**[3]

يؤكد عبد السلام المسدي على أن التوظيف الكامل للتراث يتطلب الوعي بمواد التراث التي يستخدمها كرمز لمعاني جديدة، ويجب على الكاتب أن يضفي على مواد التراث رؤى فكرية جديدة ومعاصرة.

ويعد توظيف التراث بشكل كامل مسؤولية مشتركة بين الكاتب والفنانين والمجتمع، ويجب على الجميع العمل على توظيف التراث بشكل إبداعي وفعال لخلق مجتمع متوازن ومتطور.

ثانيا: قراءة في مفهوم الرواية

تعتبر الرواية من أحدث الفنون الأدبية النثرية وتعد الأكثر حداثة في الشكل والمضمون، كما أن لها تأثير كبير في الوسط الاجتماعي، بحكم أنها تحكي تجارب بشرية في زمان ومكان معيّن، لتعطينا عبرة ونصيحة تؤخذ بعين الإعتبار، ونظرا للأهمية البالغة لهذا الفن الأدبي، سنتطرق إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الرواية كما جاء في متون المعاجم والقواميس المختلفة.

01- في المدلول اللغوي:

ورد في معجم **" لسان العرب "** في باب **" روَى "** رِوِيَ بكسر الواو من الماء يَرْوِي، رَيًّا، رَوَاءْ والريان عكس العطشان ويقال: رَوَى النّبتَة وتُرْوَى أي تنعم وماء رَوِي وَروَى وَرَاء أي عذب، ورَوَى الحديث والشعر يرْوِيه رواية وترْوَاه، إذا أكثرت روايته ويقال: رَوَى فلان فلانًا شِعرًا إذا روَاه له حتى حفظه للرواية عنه ورويت الحديث فأنا راوٍ "[4] .

---

[3] عبد السلام المسدي، توظيف التراث في الشعر العربي المعاصر، مجلة العربي الكويت، ع 416، 1993، ص 85.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، مج1، طبعة جديدة، بيروت، لبنان، 1430، 2009، ص20.

مدخل:

كما جاء في القاموس المحيط في مادة (**رَوَى**) " رَوَى من الماء واللبن، كَرَوِي، رَيًّا،وَرَوَى، تَرْوِي بمعنى والشجر تنعم، كتُرْوِى، والاسم إلْرِي، بالكسر، وأراني، وهو ريَّان، وهي ريَّا، (ج) رَوَاء، وماء رَوِيّ وَروَى، ورَاءْ، كغني وإلى سماء: كثير مروِ، والرواية "[5].

كما جاء في معجم " **أساس البلاغة** " للزمخشري:" رَوَى، هو رَيَانْ وهي رَيَّا، وهو رَوَاء وقد رَوَى من الماء رَيًّا، وارْتَوَى، وأَرْوَى إبله ورَوَاهَا، وماءَ رَوَاء ورَوِي: للواد فيه رَيَّ وعنده رواية من الماء وله رواية يستقي عليه وهو يعير السّقاء، والجمع: الرِوَايَا، وشد الحمل بالرّوَاء،وهو الحبل الذي تشتد به الأحمال، وَرَوَيْتُ بعيري وأَرْوَيْتُه، شدّت عليه حمله ".[6]

كما جاء في معجم " **الوسيط** " روى على البعير ريًّا: استسقى ،والقوم وعليهم ولهم الماء والبعير شدَّ عليه بالرَّواء ويقال روى على الرجل بالرَّواء، شدَّد عليه لئلاَّ يسقط من ظهر البعير عنه غلبة النوم والحديث أو الشعر، رواية: حمله ونقله فهو راوٍ.

ويقال روى عليه الكذب:" كذب عليه رَوَى من الماء ونحوه، ورَوَى شرب وشبع، ويقال رَوَى الشجر والنبات، تنعم فهو ريَّان هي ريَّا، أرْوَاهُ: جعله يرْوِي، وفلانا الحديث والشعر جمّله على روايته، رَوَى: تزَوَّد بالماء وفلان في الأمر نظر فيه، والرِّوَاية الفضة الطويلة ".[7]

فكلمة الرواية مشتقة من الفعل (رَوَى) الذي يرتبط في حقيقة الأمر بفعل السقاية أو نقل الماء، ولكن عمَّم فيما بعد هذا المفهوم على الرواية الحديث ليدل على من يقوم بنقله فقيل: " رواية الحديث: نقله وذكره ".[8]

---

[2] مجد الدين بن محمد بن ابراهيم بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، (مادة روي)، ص92.

[6] الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، تح. "مزيد نعيم وشوقي المصري، مكتبة لبنان، ط1، ، بيروت، 1998، مادة (روى)، ص55.

[7]– إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزّيات (حامد عبد القادر، محمد عبد النجار)، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص 35.

02- في المدلول الاصطلاحي:

تعددت مفاهيم النقاد لمصطلح الرواية، واعترف الكثيرون على وجود صعوبة في وضع تعريف شامل لها، فوضع مفهوم دقيق ونهائي للرواية صعب وقد يكون مستحيلا.

يرى الباحثون بأن الدلالة الأصلية لمصطلح الرواية هي " Roman " أي " مصطلح الرواية يقابلها باللغة الفرنسية " Roman " قديمة جدًّا، وأطلقت في القرن الحادي عشر على النصوص المكتوبة بلغة الرومان، وهي اللغة الدارجة يقرأها على الناس رجل مثقف لأن الكتابة لم تكن سهلة في ذلك الوقت، فاستخدمت الكلمة في الحدث أي القراءة ثم أطلقت على المادة التي تتلى وتحكى، وهو التاريخ الذي يمكن أن يحتوي على حقائق مادية عالمية، وظلّ الخيال مقترنا بالرواية حتى أخذت تتّجه إلى الواقع، ثم ظهرت الرواية الحديثة والمذهب الرومانسي مأخوذ من هذا المعنى الخيالي الذي ظلَّ مرتبطًا زمانًا طويلًا بكلمة " Roman " لتصل هذه الأخيرة أي الرواية إلى ماهي عليه الآن، من تعدُّد الأشكال والأنواع، حتى أضحى من الصعب الإلمام النهائي بمفهوم واحد لهذا اللون المتجدّد من الأدب ".[9]

وورد معنى الرواية في المعاجم الفرنسية ودوائر المعارف على أنها: " كتب عجائبية تتضمن قصص الحب والرومانسية والفرنسية ،وأنها حكايات تخيلية لمختلف المغامرات الخارقة أو الممكنة في حياة الناس "[10]، كما نجد في القاموس مصطلحات الأدب " محمد بزواوي " التعريف التالي: " الرواية بمعناها العام، قصة نثرية طويلة تصور شخصيات فردية

---

[8]- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، منشورات دار النشر والتوزيع، المكتبة الشرقية، ط29، بيروت، لبنان، 1987، مادة (روى)، ص289.

[9]- أحمد سيد محمد، الرواية الإسبانية وتأثيرها عند الروائيين العرب (محمد ذيب، نجيب محفوظ)، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د ط)، 1989، ص ص 157-158.

[10]- عز الدين مناصرة، علم التناص المقارن، "نحو منهج عنكبوتي"، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006، ص 62.

من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد متعددة على السرد وعنصر التشويق، والرواية كثيرة أشهرها الرواية الخيالية ".[11]

ومن هنا يتضح أن الرواية هي جنس أدبي مرن قادر على فهم واستيعاب وهضم مختلف الفنون المحيطة به، إستغل عدّة عناصر كالوقائع التاريخية والدينية والتراث الأدبي والأساطير والوثائق...، وإذا ما خصَّ الأمر بالتراث وعلاقته بالجنس الروائي وجد أن الروائي العربي ينطلق من وعي جاد بحقيقة الانتماء وضرورة إحتواء الماضي الإنساني لأجل تحقيق نموذج في الإبداع وخصوصية في الكتابة.

ثالثا: مفهوم التناص

ماهية التناص:

من المفاهيم التي تداولها النُّقاد واختلفوا في تحديد مفهومها " التناقص "، وهو مفهوم جديد في الدراسة الأدبية الحديثة، وهو نتاج التَّطور الحاصل في العلوم الأدبية الجديدة، جاء هذا المفهوم ليجسد ظاهرة نصية تبرز في الوعي النقدي، ولعلَّ التطور المذهل لآليات التناص جعله يصبح عنصرًا أساسيًا في عناصر النص الأدبي.

وهو الذي يزوِّدنا بالمعلومات التي تمكنُنَا من فهم أي نص نتعامل معه، وكل نص توجد وراءه مجموعة من النصوص الغالبة تساهم في بنيته وتعمل على تحقيقه، لذلك اتّخذ هذا المصطلح عند النُّقاد الغربيين العديد من المفاهيم قبل أن يصبح متداولًا في الساحة النقدية، لمحاولاتهم العديدة لتحديد الصيغة "التزامنية Synchronique" القارة وعلاقتها بالزمانية Diachronique، يقول جاكبسون " إن مفهوم النظام التزامني الأدبي لا يطابق مفهوم

[11]– محمد بوزواوي، قاموس مصطلحات الأدب، دار مدني، د ط، د ت، القاهرة، ص 339.

الحقبة السادسة، لأن هذا المفهوم لا يترتَّب فقط من أعمال فنية متجاورة في الزمن، وإنَّما أيضًا من أعمال أنجزت إلى ذلك النظام آتية من آداب أجنبية ".[12]

وبهذا يكون التناص تقاطع داخل نص لتعابير مأخوذة من نصوص أخرى، وأنه نقل لتعبيرات سابقة ومتزامنة.

لقد واجه مصطلح التناص في الدراسات العربية، مشكلة التعريف، وتعدَّدت دلالته بتعدُّد صياغته، فهو التناص والنصوصية والتناصية وتداخل النصوص، كما أدمج الكثيرون في ترجمته وفهمه حين اعتقدوا أن الحديث عن المعارضة والسَّرقات لا يحيل إلى إسناد مرجعية الكتاب إلى الكتب الأخرى، لكنه يشير إلى تداخل الممارسات الدلالية، وتراثنا العربي له أثر كبير في ربط حاضرنا بماضينا، وبالتالي المحافظة على شخصيتنا الحضارية التي تعرف كيف تمصُّ من إيجابيات الحضارة الإنسانية.[13]

ويحيلنا هذا المدخل إلى إعطاء نظرة عامة وشاملة عن مفهوم مصطلح التناص، والبحث عن أسباب ظهوره وجذوره في النقد العربي، وعليه وجب علينا الوقوف عن معانيه اللغوية والإصطلاحية ومفهومه عند العرب.

مفهوم التناص:

التناص مصطلح نقدي حديث قادم من الغرب مرتبط بوجود النص، فلا يمكننا إدراك المعنى اللغوي للتناص، بمعزل عن النص، لذلك وجب علينا الوقوف عند معانيه اللغوية والإصطلاحية.

أ-لغة:

---

[12]- إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس)، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، ط 1، 1982، ص ص 102-103.

[13]- ينظر: هادية سالمي، التناص في القرآن (دراسة سيميائية للنص القرآني)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، د ط، تونس، 2014، ص ص 96-97.

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ن، ص، ص) أنَّ النص: " رفع الشيء، نص الحديث ينصُّه نصًّا: وكل ما أظهره فقد نص، وقال عمر بن دينا: ما رأيت رجل نصَّ للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند، يقال: نصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه.

ب- **اصطلاحا:**

يعد التناص مصطلحا نقديًا أطلق حديثًا، أريد به تعالق النصوص وتقاطعها وإقامة لحوار فيما بينهما، فقد أطلق عليه النّقاد العرب الأقدمون تحت تسميات عديدة مثل: السرقات الشعرية، التضمين، الأخذ .... .

ومفهوم التناص بدأ حديثًا مع الشكلانيين الروس وبالضبط مع (شلوفسكي)، ثم عمل بها (باختين) الذي حوّلها إلى نظرية حقيقية، تعتمد على التداخل القائم بين النصوص، "ثم أخذته (جوليا كريستيفا) لتمضي به أشواطًا واسعة في دراستها النقدية"[14] .

هناك إجماع على أنَّ كفاءة (كريستيفا) جعلتها الرائدة الأولى في وضع مصطلح التناص عام 1966، " فقد تمكَّنت من تحويل مفهوم الحوارية إلى نظرية متماسكة تحدِّد أوَّليات التناص "[15]، حيث حدَّدت مفهوم النص في كتابها " علم النفس " (هو ... جهاز عبر، يعيد توزيع نظام اللسان(langue) بواسطة الربط بين كلام تواصلي، يهدف إلى الإخبار المباشر بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه ..." [16]، وهنا ترى (كريستيفا)

[14]- جمال مباركي، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، د ط، الجزائر، 2003، ص 38.

[15]- نبيل على حسنين، التناص دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض، دار كنوز المعرفة العلمية، ط 1، عمان، 2010، ص 34.

[16]- ليديا وعد الله، التناص المعرفي في شعر عز الدين لمناصرة، دار مجدلاوي، ط 1، عمان، 2005، ص 28.

أن الأساس في انطلاق مصطلح التناص هو تحديد مفهوم النَّص، الذي عرفته جهاز نقل لساني يعيد توزيع نظام اللغة.

ومن هنا يتبين لنا أن التناص أو التعالق النصي، هو مصطلح نقدي حديث يشير إلى العلاقات المتبادلة بين نص معيّن ونصوص أخرى، ولا يقتصر على مجرَّد التأثير أو التشابه بين النصوص، بل يعني بالتفاعل والتداخل بين أنظمة النصوص المختلفة، سواء أكانت هذه النصوص أدبية أو فكرية أو ثقافية.

ومن قولهم: نصصت المتاع إذا جعلت بعضه إلى بعض، وكل شيء أظهرته فقد نصصته يقول جبَّارا احذروني فإني لا أناص عبدًا إلَّا عذّبته أي لا أستقصي عليه في السؤال والحساب وهي مفاعلة منه، فجاء هنا بمعنى المفاعلة والمشاركة ومنه قول الفقهاء نص القرآن ونص السُّنَة.[17]

وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي:" تناص القوم عند إجتماعهم".[18]

وهناك من يقترح صيغة (التانصص)" مصدر الفعل على وزن تفاعل، تأتي من اثنين أو أكثر، وهو تداخل النُّصوص ببعضها عند الكُتَّاب".[19]

ولعل ذلك في المجمل يعني أنَّ لفظة نصَّصَ ومنها (نصَّ) قد تطورت دلاليًا، فالنُّقاد القدامى لم يتعاملوا مع النص بمعناه المتداول بينما نحن المعاصرين فضل غائب عن لغتهم النقدية، ولذلك فقد صعب عليهم إشتقاق كلمة من مثل (تناص)، وإثر هذا التطور كان من الطبيعي أن يشتق من اللفظية ألفاظ جديدة تحمل دلالات جديدة، فكلمات مثل: نص،

---

[17]– ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ج3، مادة (نصص)، ص 648.

[18]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 2، المطبعة الأميرية، ط3، مصر، 1993، ص 319.

[19]– محمد عزَّام، النص الغائب، تجليات التناص في النص القرآني، مطبعة إتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2001، ص 88.

وتناص، تناصية وغيرها هي إشتقاقات جديدة لا ندري أنها صُنْعُنَا، ولكنها من لغتنا ترجمت لمصطلح
أجنبي وحاجة لسدِّ الشفرة[20].

[20]– نبيل علي حسنين، التناص (دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض)، دار كنوز المعرفة، ط1، الأردن، عمان، 2010، ص 252.

الفصل الأول:

مصطلح التـــراث (المفهوم،الأبعاد،تنوع الأبعاد)

أولا: في التراث.

1. المدلول اللغوي والاصطلاحي في التراث

2. آراء الباحثين في التراث (الموقف منه)

3. أنواع التراث

4. أهميته

ثانيا: بواعث توظيف التراث في الرواية.

1. البواعث الواقعية

2. البواعث الفنية

3. الحركة الثقافية

ثالثا: أبعاد التوظيف ودلالاته

أولا: مفهوم التراث.

01-المدلول اللغوي والاصطلاحي:

أ- **المدلول اللغوي**: إن لفظ التراث في اللغة العربية مشتقا من مادة " **وَرَثَ** " وتعني ما يرثه ابن من أبيه من مال وحسب أو حصول المتأخر على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه.[1] والمعاجم العربية القديمة تجعله مرادفًا لِلْإِرْثِ والوَرْثُ والمِيرَاثُ، (فالوَرْثُ) و (المِيرَاثْ) في القرآن صفة من صفات الله عزّ وجلّ: " ***وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ***"[2]. وأما المِيرَاثْ فقد وردت الكلمة في قوله تعالى: " **ولله مِيراث السَّماوات والأرْضِ** ".[3]

كما يذكر ابن منظور معنى آخر للتراث وهو أن يقال هو في إرث صدق أي في أصل صدق وهو على إرث من كذا أي على أمر قديم توارثه الآخر عن الأول[4] .

أما في المنجد في اللغة العربية ،فكلمة تراث تعني الإرْثْ أو المِيرَاثْ، وهي تدل على التقاليد والأمجاد القومية والشواهد الحضارية والثقافية الموروثة عن الأجداد، فنقول مثلا " **تراث بلد أو تراث شعب** ".[5]

ب- اصطلاحا: اختلفت المعاني الاصطلاحية للتراث وتعدّدت، نظرا لتعدُّد الدلالات والدراسات بين مختلف النُّقاد والباحثين، كل على حسب ثقافته وتوجهه العلمي، فنجد محمد عابد الجابري يعرِّفه قائلاً: " **التُّراث بمعنى الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني**

---

[1] ابن منظور ، المصدر السابق، ص 199.

[2] سورة الأنبياء، الآية 89.

[3] سورة آل عمران، الآية 180.

[4] المصدر السابق، ص 201.

[5] أنطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ، دار المشرق، ط2، بيروت، لبنان، 2002، ص 111.

وهو المضمون الذي تحمله هذه الكلمة داخل خطابنا العربي المعاصر ملفوف في بطانة وجدانية أيديولوجية".[1]

فالتراث هو ذلك الموروث الشعبي، أي ما تنتجه العامة وتتواضع عليه من ثقافة ودين وأدب وفن تُحمل كلها داخل الخطابات، وتحمل في طياتها منحنى أيديولوجيًا ووجدانيًا.

نجد **سيد علي إسماعيل** قد ألمّ بمفهوم التراث حيث يقول: **" هو ذلك المخزون الثقافي المتنوع والمتوارث من قبل الآباء والأجداد، والمشتمل على القيم الدينية، التاريخية والحضارية والشعبية، لما فيها من عادات وتقاليد سواء كانت هذه القيم مدّونة في كتب التراث العتيقة أو مكتسبة بمرور الزَّمن"** ، وبعبارة أكثر وضوحًا: **" إن التراث هو روح الماضي، وروح الحاضر، وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا به، وتموت شخصيته وهويّته إذا ابتعد عنه، أو فقده، لذلك نرى الإنسان العربي بصفة خاصة يتمّسك بتراثه بصورة أو بأخرى، سواء في أقواله أو أفعاله ".**[2]

فالتراث هو الإنتماء الحضاري الذي يأصل الكيان الإنساني، يمتد من حاضرنا مرورًا بالمستقبل، بوضع همزة وصل بين الأزمنة الثلاثة، بما شهده الماضي، وتحوُّلات الحاضر، واحتمالات المستقبل.

[1]– محمد عابد الجابري،التراث والحداثة (دراسات ومناقشات)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، لبنان، 2000، ص 23.

[2]– سيد علي إسماعيل، أثر التراث العربي في المسرح المصري المعاصر، مؤسسة هنداوي سي آي سي، د ط، المملكة المتحدة، 2017، ص 38.

يقول " **أدونيس** ": " **ليس التراث ما يصنعك بل ما تصنعه، التراث هو ما يولِّد بين شفتيك ويتحرَّك بين يديك التراث لا ينتقل بل يخلق** "[1]. فالتراث هو ما نصنعه نحن ونقرأه ونستخرج محاسنه وعيوبه دون أن يفرض نفسه علينا.

وبذلك يعدُّ التراث ركيزة أساسية للأمة ومن ركائز بنائها الحضاري، فهو المعّبر عن هويتنا الثقافية، وعنوان اعتزازها بشخصيتها والراصد لأهم محطّات تاريخها وعاداتها وتقاليدها، وما يكتنزه من المواضيع الحافلة بالقيم الأخلاقية التي تتعلق بحياتنا على كافة مستوياتها.

02- آراء الباحثين في التراث (الموقف منه)

أ- الموقف الأول:

وقف أصحاب هذا الموقف أمام التراث موقف الزاهد فيه والمنصرف عنه، إلى ما تَبَنَّتْهُ الحضارة العربية الحديثة[2]، فهم يؤمنون مسبقا بعده توقف طاقات الإنسان على العطاء والإنتاج في حقبة تاريخية محددة، بل يمكن إعادة تفجيرها بتجاوز كلي لمحتويات التراث، وبناء نمط جديد للسلوك وحياة الإنسان وقيمة تحرره من قيود القديم.[3]

فأصحاب هذا الموقف يرون أن التراث لا قيمة له؛ والرجوع إليه حركة رجعية، فلا بد من قطع الصلة بالماضي، لتكون لدينا القدرة على الإبداع، فالتمسك بالتراث والتغني به يلحقنا بالتأخر.

---

[1]- أدونيس، علي أحمد إسبر، الثابت والمتحول (بحث في الإتباع والإبداع عند العرب)، ج 3، ط4، دار العودة، بيروت، لبنان، 1983، ص 313.

[2]- أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ط1، دار الفكر دمشق، 2001، ص 91.

[3]- محمد صالح المراكشي، في التراث العربي والحداثة، قرطاجة للنشر والتوزيع، ط 1، 2006، ص 10.

لذلك يرون أن القدامى لهم لغتهم ووصفهم ونحن لنا لغتنا ووصفنا، وأن ظروفنا غير ظروفهم وأن كل ذي حياة في تطور دائم.

من خلال رأي هذا الموقف نفهم أنهم يرفضون العودة إلى التراث، ويفصلون الصلة بالماضي، وأن لكل عصر قضاياه.

ب-الموقف الثاني:

وقف أصحابه أمام التراث موقف التقديس وعدو كل ما ورثوه جديرا بالتعظيم، وأحسوا بقدر غير قليل من النقص أمام التراث وعدوه شكلاً ومنهجًا " **ينبغي إحتداؤه والسير ضمن حدوده ومعطياته** ". [1]

واعتبروا أن ما أتى به الأجداد تام وكامل ولا يقبل النقد أو المراجعة، وأن الخير كل الخير في القديم، وهذا التراث هو الذي يمد الأمة بالقوة المعنوية وبالثقة بالنفس، ويحفظها من الضياع والاندثار والتراث هو ما جاء في القرون الأربعة الهجرية الأولى فقط.

حيث بلغ الفكر العربي قيمته وقد أعطى نورًا أضاء به القرون ،وإذا كان العكس فكيف كانت العربية لغة العالم آنذاك؟ وكيف انتشرت خلال حقبة زمنية قصيرة ألا تعود إلى قوتها وصرامة قواعدها التي لا يجب أن تمس، فإن حدث مس بها يعني فك جمالها وعلمها.[2]

وهم يسعون إلى تأكيد فضائل التراث العربي التقليدي على أنه ليس مجرد إنجازات إنسانية عربية في التاريخ العام، وإنما هو روح في الحياة والتفكير ونمط مخصوص في

[1]- أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص 91.

[2]- صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى للطباعة والنشر، دط، ص 46.

السلوك والعيش، وربما كان خير نمط ثقافي أبدعه الإنسان في التاريخ فوجبت المحافظة عليه بإحيائه واستلهامه.[1]

ونفهم من ذلك أن أصحاب هذا الموقف دعوا إلى ضرورة التراث وتمجيده ،وأن ما جاء به القدماء كامل وتام لا يقبل النقد.

ج- الموقف الثالث:

يقف أصحاب هذا الموقف موقفا معتدلا، وأطلق عليهم أصحاب الموقف الوسيط،لأنهم انطلقوا من المحافظة على التراث وبعثه وتوظيفه فيما يلائم حياتنا المعاصرة.

واتخذوه معينا يستقون منه التجارب والمعارف كما رفضوا الإدعاء القائل بأن العبارة التقليدية أو الصورة القديمة أو الموضوعات لا تصلح لهذا العصر، وبالتالي فهي لا تستحق الحياة.[2]

ويرى : أصحاب هذا الموقف أن التراث غني وهام، ولكنه ليس في كل جوانبه؛ وأن تراثنا بحاجة إلى التهذيب... ،والتراث ليس له وجود مستقل عن واقع حي يتغير ويتبدل وأن تجديده هو إطلاق لطاقة مخزنة عند الناس، وهكذا تقر هذه الطائفة أن التراث غني ولا يتقدم الحاضر إلا بالرجوع إلى الماضي لكنها تنكر المتابعة العمياء دون تمحيص أو تدقيق، ولذا ترى أن قضية التراث قضية الماضي والحاضر معًا وحل مشاكل الحاضر يعني حل مشاكل الماضي ومن هنا تكون رؤية الحاضر في صيرورة تتفاعل في داخلها منجزات الماضي والمستقبل.[3]

ونستنتج نحن من هذه الآراء والمواقف أنه يجب توطيد الرابطة بين الماضي والحاضر أمرًا ضروريًا لخلق مجتمع متوازن ومتطور، يجب على الأفراد والمجتمعات الإستفادة من

[1]- محمد صالح المراكشي، المرجع السابق، ص 10.

[2]- أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص 91.

[3]- صالح بلعيد، المرجع السابق، ص 74.

تجارب الماضي، والحفاظ على التراث الثقافي والحضاري وإلهام الإبداع العصري من القيم والمبادئ الإنسانية الموجودة في الماضي.

3- أنواع التراث:

نجد أن الرواية الجزائرية تتميز بتوظيف العناصر التراثية الشعبية الدينية التاريخية، وهذا ما جعلها غنية بالدلالات المتنوعة ومميزة، وهذا ما جعل التراث يخرج إلى أنواع متعددة منها:

أ/التراث الشعبي:

عندما ينظر الإنسان العادي للتراث نظرة سطحية لا يستخلص مظاهر الجمال أو الجمالية، وإنما هي بحاجة إلى فنان مبدع، مرهف الحس ليصبح له موقع جمالي إذ " **لا تصبح الرواية شعبية بمجرد أنها إستفادت من الركام التراثي الشعبي إلا إذا كانت هناك يد مبدعة تعرف كيف تستفيد من التراث بشكل علمي لا يبعده عن سياقه التاريخي** "[1]، فالتراث الشعبي والتاريخ عنصران هامان في الرواية، فهما يضيفان عليها جمالية وعمقا ويجعلانها أكثر تأثيرًا على القارئ.

فتراكم التراث الشعبي يجعل في جوهره كل تناقضاته التاريخية التي ترجع إلى طبيعة تكونه (التراث)، ولا يمكن أن يكون هناك استغلال جيد لهذا التراث إذا لم يكن الكاتب يمتلك الآداب العلمية التي تسمح له بالإنتقاء.[2]

[1]- جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والآمال، المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا، الجزائر، 2007، ص 65.

[2]- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

فالتراث الشعبي هو ثروة ثقافية يجب الحفاظ عليها واستخدامها بشكل إبداعي ،يجب على الكاتب أن يمتلك الآداب العالمية لفهم التراث الشعبي واستخدامه بشكل صحيح.

أ- التراث الأدبي:

التراث العربي هو ثروة ثقافية يجب الحفاظ عليها واستخدامها بشكل إبداعي وفعال، يجب على الكتاب العرب الاستفادة من التراث الأدبي في كتاباتهم لخلق أعمال أدبية مميزة **" ومن الطبيعي أن يكون التراث الأدبي هو أثر المصادر التراثية وأقربها إلى نفوس الأدباء والشعراء ومن الطبيعي أن تكون شخصيات هؤلاء الأدباء من بين الشخصيات اللصيقة بنفوسهم لأنها هي التي عانت التجربة الشعرية ومارست التعبير عنها، وكانت هي ضمير عصرها وصوته، والأمر الذي أكسبها قدرة خالصة على التعبير عن تجربة الشاعر في كل عصر ".**[1]

يعد التراث الأدبي مصدر إلهام غني للأدباء والشعراء، كما تشكل شخصيات التراث الأدبي نماذج إنسانية تلهم الأدباء وتساعدهم على التعبير عن تجاربهم الخاصة، ويمثل التراث الأدبي ذاكرة جماعية تثري الإبداع وتشكل الهوية.

ج- التراث الديني:

الإسلام هو رسالة عالمية موجهة لجميع البشر وهو مصدر غني بالمعلومات والأفكار،كما نجد أن الكتاب والشعراء يستفيدون من الشخصيات الإسلامية والتراث الديني في رواياتهم فيأدون دورًا هامًا في نشر تعاليم الإسلام.

[1]- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي المعاصر، د ط، 1997، ص 138.

" فالدين ذو حدين يمكنه في مجتمعات التخلف أن يلعب دورًا طبقيًا مناقضًا لأهداف الإقطاع، وأن يكون في النهاية وسيلة من وسائل توعية الجماهير".[1] فالدين هو أداة قوية يمكن استخدامها لأغراض مختلفة، فالمسؤولية تقع على عاتق الناس لاستخدام الدين بشكل إيجابي.

يمثل التراث الديني أحد مصادر التراث الشعبي،" **وأعني بالتراث الديني الإسلام ولم يقتصر هذا النوع، بل تم استلهامه من الأديان الأخرى ولقد قص القرآن الكثير من القصص منذ بدأ ظهور الإسلام ولم يهتم بالقصة بذاتها بل أداة للتنقيب والعبر والحكم "**[2].
وقد قال تعالى: "***لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ "*** [3] *وقال أيضا: " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ "*[4]، فاتراث الديني الإسلامي هو مصدر غني بالمعلومات والأفكار، فالقرآن الكريم يحتوي على العديد من القصص التي تعلم وتوجه الناس. فالقصص في القرآن ليست مجرد روايات بل هي أداة للتنقيب عن المعاني والدروس والعبر كما هو أداة فعالة لتعليم وتوجيه الناس.

- نستخلص أن التراث الديني هو مصدر غني بالقصص والدروس والعبر، فهو عنصر هام في الحياة الإنسانية وكما هو مصدر إلهام للأدباء والشعراء فهم يستمدون من التراث نماذج وموضوعات وصور أدبية.

[1]– جعفر يايوش، المرجع السابق، ص 65.

[2] جمال محمد المناصرة، المصرح العربي بين مناهج التراث والقضايا المعاصرة، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، ص 69.

[3] سورة يوسف: الآية 111.

[4] سورة يوسف: الآية 03.

" كل الصور لدى كل الأمم مصدرًا سخيا من مصادر الإلهام الشعري، حيث يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصور أدبية، والأدب العالمي حاول بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينية ،أو موضوع ديني أو التي تأثرت بشكل أو بآخر بالتراث الديني ولقد كان " **الكتاب المقدس** " مصدر للشعراء الأوروبيين الذين استمدوا منه الكثير من الشخصيات الدينية المتمردة المطرودة ....". [1]

نستنتج أن الشخصيات الدينية هي عنصر هام في الأدب ،وتستخدم بطرق مختلفة لإثراء الأعمال الأدبية، فهي تحمل معاني ودلالات مختلفة حسب السياق كشخصية الشيطان تستخدم كرمز للشر والتمرد والإيقاع بالإنسان.

د- التراث التاريخي:

التراث هو ذاكرة الأمة التي تساعدنا على فهم حاضرها وبناء مستقبلها، فهو جسر يربط الماضي بالحاضر.

" فالتاريخ ليس وصفا لحقبة زمنية من جهة نظر معاصر لها، إنه إدراك إنسان معاصر أو حديث له، فليس هناك إذن صورة جامدة ثابتة لأي فترة من الماضي ".[2]

أما المقصود بالتراث التاريخي هو استدعاء الشخصيات التراثية التاريخية والأحداث والمختلفة، هذه الأحداث والشخصيات ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجوده الواقعي، فإلى جانب ذلك دلالتها الشمولية القابلة للتجديد على امتداد التاريخ فهي صيغ وأشكال أخرى.[3]

[1] علي عرشي زايد، المرجع السابق، ص 75.

[2]- مصطفى ناصف، دراسة الأدب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، د ط، د ت، القاهرة، ص 206.

[3]- أحمد جيرشعت، جماليات التناص، دار مجد لاري للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013-2014، ص 76.

ونستخلص أن التراث ليس مجرد مجموعة من الشخصيات والأحداث من الماضي، بل هو مجموعة من الدلالات والمعاني التي يمكن إعادة تفسيرها وإعادة تطبيقها في سياقات جديدة،يمكن أن تستمر هذه الدلالات لفترة طويلة وتتجسد في أشكال مختلفة.

فالرواية الجزائرية المعاصرة نجد أنها قد وظفت التاريخ محاولة منها استنطاقه ليدلي بشهادته الحية، عن ماضي يقترب منا ويعيش فينا ومعنا، ويتصل بنا بصلة وطنية وقومية.[1]

تستخدم الرواية الجزائرية المعاصرة التاريخ كأداة لتقديم رواية حية للماضي القريب، الذي له تأثير على حاضرنا ويربطنا كشعب جزائري.

04- أهمية التراث:

التراث هو عنصر أساسي في حياة كل أمة، فهو يشكل هويتها ووجدانها، ويؤثر على شخصيات أفرادها، ويلهمهم في مختلف المجالات.

ففي نظرنا أن التراث يلعب دورًا هامًا في الحياة الثقافية للأمم ،فهو يساير المجتمع ويتبع مختلف المراحل التي يمر بها، ويؤثر على مختلف جوانب الحياة الثقافية للأمم.

ومن الواضح أيضا أن للماضي حضور حتمي لا تستطيع أية ثورة أن تنفيه، لأنه أرسخ من الأهرام أكثر سموًا واستعصاء على الهدم وأبرز شاهد على ذلك هو اللغة، وغيرها فإن الشاعر الحديث لا يريد إنكارها وإلا لم يكن شاعرًا عربيا بكل ما يحمله هذا الوصف من مميزات لغوية ولكنه – التراث – إنما يعني التحول بها إلى مستوى يحقق ذاتيتها ويطبع على تاريخ اللغة ختمة، ويفرده بدور يبدو فيه وجود معلمًا شاهقًا في تيار الزمن.[2]

[1]– جعفر يايوش، المرجع السابق، ص 73.

[2]– إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 3، 2001، ص 111.

والتراث الوسيلة الإنسانية التي تمكن الشاعر من الاستمرار في الإبداع والكتابة، إذ بواسطته يتاح له نقل أحاسيسه الوجدانية وتجربته الشعرية إلى الجمهور المتلقي، لما في التراث من لغة مشتركة وقيم متفق عليها ورموز وصور عرفت دلالتها الأولى على نطاق واسع، وبذلك حديث الشاعر أثارت ومتعة في الجمهور وتتم له المشاركة في فهم الشعر وتذوقه.[1]

إذن فالتراث هو بمثابة جسر يربط الحاضر بالماضي ،فهو يساعدنا على فهم حاضرنا من خلال معرفة ماضينا، كما أنه يوجه الأمة في مسيرتها من خلال تقديم الدروس والعبر من تجارب الماضي.

كما نجد أن التراث ضروري للإبداع، حيث أنه يقدم لنا مصدرًا للإلهام والأفكار الجديدة، فهو يمد الأمة بالقوة المعنوية والثقة بالنفس من خلال تذكيرها بإنجازاتها وإمكانياتها.

ثانيا: بواعث توظيف التراث في الرواية:

يعد التراث العربي بمثابة ينبوع غني يعرِّف من خلاله الروائيون العرب أفكارهم وموضوعاتهم وإبداعاتهم، فمنذ نشأة الرواية العربية سعى الكتاب إلى الإستفادة من ثروات التراث، والتوظيف الإبداعي لمكنوناته المختلفة من قصص وحكايات وأساطير وشخصيات تاريخية، لإثراء أعمالهم الأدبية وإضفاء عمق ثقافي عليها، من خلال مجموعة من البواعث التي تحسن الإنتاج الأدبي في دراساتهم الروائية نذكر منها:

1. البواعث الواقعية:

تعدُّ البواعث الواقعية ضرورية لفهم سلوك الأفراد والجماعات وتحليل دوافعهم، فمن خلال هاته البواعث يمكن تفسير وشرح الأحداث والظواهر بشكل أفضل، واتخاذ قرارات

[1]– المرجع السابق ، ص 112.

مناسبة للتعامل معها، فنجد مثلا محمد رياض وتار يقول: " لقد استجابت الرواية العربية، بوصفها أحد مظاهر الثقافة في المجتمع، كما استجابت مظاهر الثقافات الأخرى، كالشعر والمسرح، لما فرضته حرب حزيران من العودة إلى التراث، ولكن لا يعني هذا أن الرواية العربية لم تعرف توظيف التراث قبل نكسة حزيران، بل يعني أنَّ التوجُّه إلى التُّراث بعد النكسة تميَّز بخصوصية لم تكن معروفة من قبل ".[1]

معنى هذا أن الأمة العربية قد واجهت هزيمة نكراء في حرب حزيران عام 1967، ممَّا أدى إلى شعور عام باليأس والإحباط، لذا اتَّجه الكتَّاب العرب إلى التراث العربي بحثًا عن الهوية والانتماء، وتأكيدًا عن القيم الأصيلة للأمة العربية، وقام الكتاب بتوظيف التراث بشكل مكثَّف في رواياتهم بعد حرب حزيران، ممَّا أضفى إليها صِبْغة خاصة تميَّزت عن الروايات العربية التي سبقتها، وكان توظيفه بعد النكسة بخصوصيات لم تكن معروفة من قبل.

2. البواعث الفنية:

يعدُّ الفن لغة إبداعية تعبر عن مشاعر الفنان وأفكاره ورؤيته للعالم، ويسعى الفنان من خلال أعماله الإبداعية إلى إثارة مشاعر المتلقي، وتحفيز تفكيره، وتعتبر الرواية أهم العناصر الفنية التي وظفت التراث في سطورها، وأخذ بها كل من العرب والغرب، واستلهموا أفكارهم ورصدوها في أسطر رواياتهم مما أضفت صبغة خاصة في الرواية خاصة الجانب الفني، ونجد محمد رياض وتار يقول: " شكلت طبيعة العلاقة بين الرواية العربية والغربية،

[1] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2002، ص 10.

أحد أهم الأسباب التي دفعت الروائيين في العقود الثلاثة الأخيرة إلى توظيف التراث كما مرّ معنا ".[1]

تأثرت الرواية العربية بالرواية الغربية، وتفاعلت مع موضوعاتها وسعت إلى التعبير عن القيم العربية الأصيلة، من خلال التراث وهذا ما ميزها عن الرواية الغربية.

3. الحركة الثقافية:

الحركة الثقافية في التراث هي حركة مهمة تساهم في تعزيز القيم الإبداعية في الكتابة الروائية، وقد وجدت جذورها منذ القدم مع الأجداد والنقاد والباحثين من عادات وتقاليد، وفنون وعلوم أخرى، ممهدين للتراث في رواياتهم، نجد محمد وتار يقول: " مهَّد لظاهرة توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ما بذله بعض النقاد والباحثين، من جهود للعودة بالرواية العربية إلى تلك الأصول والجذور التراثية، وقد وجد هؤلاء الباحثون أن كتب التراث تنطوي على ألوان كثيرة من القصص ... "[2]، ونجد أن الباحثين قد بذلوا جهدًا كبيرًا في إعادة اكتشاف التراث العربي، لمواكبة العصر الحديث، وأقرُّوا بأهمية التراث العربي لدى القراء من خلال استيعاب وفهم ما جاء به، موسِّعين آفاق الرواية العربية من خلاله، وقد أحصى الدكتور عبد الله أبو هيف في أطروحته للدكتوراه الكتب التي تحدَّثت عن التراث السؤدي، وتوقَّف مليًّا عند الكتاب " في الرواية العربية – عصر التجميع – " للباحث فاروق خورشيد،

[1]– محمد رياض وتَّار،المرجع السابق ،ص11.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الذي أمعن في النظر في منابع الرواية العربية مطمئنا إلى وجود الفن الروائي العربي " [1]، لقد ساعد هذا النشاط الثقافي في تحقيق عملية البحث والتنقيب عن الموروث بالتجارب الروائية الهادفة إلى التمَّيُّز والاستقلالية.

ثالثا: أبعاد التوظيف ودلالته:

الرواية هي فضاء مفتوح يتطور مع الزمن، فهي أكثر أنواع الكتابة الأدبية انتشارًا وقراءة، دورها لم يعد يقتصر على تصوير الواقع بل تعداه إلى تحليله وتفسيره وتغييره.

فالروائي الجيد هو من يجعل روايته حلبة ثورة على اللغة، ثم ينسحب مخلفًا وضعًا مأزقيا بين النص ومتلقيه.[2]

ويبدو أن الرواية قدمت لنا قراءات خاصة لهذا التراث تبرز خصوصيتها في الكتابات الروائية ،التي تظهر إنتاجيتها في تقديم نصوص جديدة تتأسس على قاعدة استلهام النص السردي القديم ، يقدم امتداد التراث في الواقع وعملها على الإنجاز قراءة للتاريخ وتجسيد موقف منه بناءا على ما تستند عليه مقتضيات ومتطلبات الحاضر والمستقبل.[3]

فالتراث ليس بديلا عن الحاضر والعصر، ولا يمكننا الاعتماد عليه فقط لحل مشاكل الحاضر. فنحن نحتاج إلى فهم الحاضر وفهم واقعنا الذاتي من أجل تغييره.

فالتراث هو جزء من حاضرنا وامتداد لمستقبلنا، ونحتاج إلى استخدامه بشكل صحيح لحل مشاكلنا.

– والعودة للتراث لا تعني عدم الإهتمام بالأدب نفسه ،لأن توظيف الروائيين للتراث بأنواعه المتعددة يعد مقياسا لتطور الفن الروائي، ودليلا على الجهود الكبيرة التي بذلها الروائيون

[1]– محمد رياض وتَّار، المرجع السابق، ص 11.

[2]– عبد الوهاب منصور، الكتابة الروائية ... لماذا، 2006، ص 13.

[3]– سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، ط 01، 1992، ص 32.

لتأصيل فن الرواية، ومؤشرًا على تخلي الرواية العربية على تقليد الرواية الغربية التي صبغت بصبغتها مرحلة طويلة من تاريخ الرواية العربية.[1]

ولعل استلهام الروائيين للتراث أو الدين يمكن أن يجعل الرواية نموذجا فريدًا ومتميزًا عن الرواية الغربية، كما يمكن أن يساعد في توثيق العلاقة بين النص السردي والتراث وأن يرقى التاريخ ،من مجرد سرد للأحداث إلى ملفوظ ثقافي،فالكاتب يمكن أن يعيد صياغة الأحداث والوقائع بشكل يمتزج فيه التاريخ واللاتاريخ.

وتجدر الإشارة إلى أن الإرهاصات الأولى لتوظيف التراث في الرواية العربية كانت مصبغة بالصبغة الشعبية، وبدت الروايات المؤلفة أشبه بالسيرة الشعبية وحكايات ألف ليلة وليلة.[2]

وقد لجأ الروائيون إلى الروافد التراثية لينهلوا منها، إذ شكل التراث الديني والتاريخي والصوفي والشعبية مادة للروايات الجزائرية، فاتصلت الرواية العربية بالتراث الديني بمصادره المختلفة القرآنية والتوراتية والإنجيلية بالإضافة إلى توظيف الحديث الشريف والتراتيل الدينية والفكر الديني، ولاسيما فكرة المخلص والفكر الصوفي الذي حظي باهتمام عدد من الروايات.[3]

تستدعي الرواية التاريخ في نصها وسردها وشخصياتها وأحداثها وطريقة بنائها وصياغتها، فحضور التراث في الكتابة الإبداعية يساعد الكاتب على تجاوز الانفصال بين النص التراثي وتجسيداته الفكرية والجمالية، فالروائي يسعى إلى تفكيك الخطاب التراثي وخوض مغامرة لخلق رواية جديدة مستوحاة من التراث ولكنها تتحدث عن واقع جديد.

[1]– محمد رياض وتَّار، المرجع السابق، ص 31.

[2] المرجع نفسه، ص 25.

[3] نفسه، ص 101.

فالنص التراثي مفتوح للتأويل والتفسير، فالكاتب يمكن أن يولد من النص التراثي نصًا جديدًا يعكس الواقع، فدور التراث لا يقتصر على التاريخ فقط، بل يمكن استخدامه بالإبداع، فالكاتب يمكن أن يكتشف في التراث مستويات جمالية فنية جديدة، ويمكن أيضا أن يتحدث في روايته عن مواضيع كانت مسكوت عنها في الماضي.

وعند التقاء التراث والرواية " يصبحان كالمرايا متناظرة تتراءى فيها أبعاد متداخلة، وتبدو فيها الذات رواية مروية ورائية مرئية ".[1]

فالاختلاف في بناء الرواية لزمن مضى لا يعني انفصالها عن الحاضر، بل هو نقد ومعالجة للحاضر، يمكن للرواية لزمن مضى أن تقدم نقدًا للحاضر ومعالجته ، لأن " الحاضر في حاجة إلى أن يتأمل الماضي عسى أن يتم الفصل المعرفي بين ومن مضى ولم يعد منتجا مخصبا وزمن آخر يتشكل الآن ... والتأسيس للوعي لما بين الأزمنة من فروق معرفية هاجس من هواجس الرواية العربية المعاصرة".[2]

وعودة الرواية الجزائرية المعاصرة إلى التراث، تهدف إلى تأصيل خطابها في الموروث السردي وتلخيصها من هيمنة الرواية الغربية، يتم ذلك من خلال إعادة قراءة التراث وفهمه بشكل أسهل.

[1]– عمر حفيظ، كتاب الأمير لواسيني الأعرج، أسئلة الكتابة وأقنعة التاريخ، مجلة عمان، مجلة ثقافية تصدر عن أمانة عمان، العدد 140، فيفري 2007، ص 08.

[2]– المرجع السابق، ص 09.

الفصل الثاني:

أشكال توظيف التراث في رواية" للعادات أوشام"

أولا: دراسة تحليلية للعنوان والغلاف.

1-دراسة العنوان:

أ- تحليل مكوناته.

ب-دلالته.

2-تحليل الغلاف:

أ- الواجهة الأمامية .

ب- اسم الكاتب.

ج- الواجهة الخلفية.

ثانيا: الشخصيات .

1-مفهوم الشخصية .

2-أنواع الشخصيات :

أ- الشخصيات الرئيسية .

ب- الشخصيات الثانوية.

ج- الشخصيات الثابتة .

د- الشخصيات الهامشية .

ثالثا: النص الشعبي .

1- المثل الشعبي.

2- العادات والتقاليد.

3-المعتقدات .

4-الفنون الشعبية .

رابعا: النص الديني.

1-استدعاء النص القرآني.

2-استثمار النص النبوي.

أولا: دراسة تحليلية للعنوان و الغلاف:

1/ دراسة العنوان:

أ- **تحليل مكوناته:**

***العادات** : كلمة شائعة تدل على السلوكات الراسخة والممارسات المتكررة التي تميز الجماعة أو مجتمعا معينا .

-تحمل دلالة اجتماعية و ثقافية عميقة ، حيث تشكل هوية الفرد و الجماعة .

- قد تكون إيجابية أو سلبية، اعتمادا على السياق و القيم الاجتماعية.

*** أوشام :**

الوشم تعبير فني يعبرعن ثقافة الشعوب، محمول بمعاني رمزية تخطف ذهن الناظر فيها قول طرفة بن العبد حين رثته أخته:

لِخَولَةَ أَطْلالٌ بِبرقَةِ ثَهْمَدِ تلُوحُ كبَاقِي الوشمِ في ظاهرِاليدِ

لتكون بذلك دالة على ثقافات وانتماءات الشعوب التي تكفل التاريخ، برصدها وتدوينها في شكل رسومات دائمة تنحت على الجلد لتحكي حكاية ما، لها دلالة في نفس الواشم لها[1].

ب-دلالته:

- يؤكد العنوان على صعوبة تغيير العادات والتخلص منها .

- يشير إلى أن العادات تصبح جزءًا من هوية الفرد ،يصعب التخلي عنها.

- قد توحي بأن العادات قد تكون سلبية ومؤذية،مثل الوشم الذي يسبب الألم والندم .

2/ تحليل الغلاف:

أ- الواجهة الأمامية: الغلاف هو الشكل الخارجي أو الوجه الأول الذي نتمعن ويلفت انتباهنا من المرة الأولى، وهو عبارة عن لوحة فنية تتجسد ملامحها بوضوح،

[1]مهدي محمد ناصرالدين، ديوان طرفة بن العبد، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 1423-2002، ص19.

فنلاحظ رجلا مهموما وسط الصخور كأنه حامل لهموم الدنيا كلها محاولا إيجاد حل لها، وبجانبه امرأة ملامحها وطريقة جلوسها أمامه ووضعها ليديها على خديها هي في الغالب تدل على كثرة التفكير في الهموم والمصائب التي تأبى أن تزول، والجو المحيط بذلك الرجل والمرأة مغيم كأنه يعبر عن أحوالهم وأحاسيسهم، وما يحملانه من أحزان وآلام لا تستطيع الجبال المتواجدة وراءهم حملها.

ب-اسم الكاتب: نجد في هذه الرواية اسم الكاتب "سحوان محند أمزيان" إذ يتموضع أعلى الصفحة «فوضْع الاسم في أعلى الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل»[1]، وهذا الموضع يعطي نوعا من الرفعة والوقار للكاتب، كما نلاحظ أنه مكتوب باللون الأسود داخل حيز أبيض، ومن المعروف أن الأسود هو لون الحزن والألم والظلم والقهر، لكن الأبيض الذي يحيط به دلالة على الخروج من ذلك الحزن والألم والانتقال إلى الحياة السعيدة، وهذا ما حصل في نهاية الرواية.

ج- الواجهة الخلفية: نجد الكاتب أكملها باللون الأبيض دلالة على النهاية السعيدة والصافية التي طال انتظارها من كلا الطرفين.

[1] حميد الحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، سنة 1991، ص60.

ثانيا:الشخصيات:

1) مفهوم الشخصية:

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة من أبرزها الشخصية ،فهي تشكل ركيزة العمل الروائي وتتشكل بتفاعلها ملامح الرواية ،وتتكون بها الأحداث"فبفضلها يقوم بها وينمو ويستمر، كيف لاوهي دار المعاني الإنسانية،ومحور المعاني والأحاسيس والآراء المتصارعة ولهذه المعاني، والأفكار المكانة الأولى في القصة[1] "ونظرا للأهمية البارزة التي حظيت بها الشخصية، فقد شكل مفهومها نقطة تحول فنية وثقافية سادت لفترات طويلة.

2) أنواع الشخصيات:

تتسم الرواية كما عرفنا بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي ،فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص، ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء أكانت حقيقية نموذجية أم خيالية، التي من خلالها نستطيع فك شيفرات الوقائع، وتتعدد أصناف الشخصيات حسب دور كل شخص في الرواية،وسنعرض الأصناف ونوردها كالآتي:

[1] نعمان بوقرة ، الخطاب الأدبي ورهنات التأويل ، عالم الكتب الحديثة ، ط1، أريد، الأردن ، 2012، ص 341.

أ-الشخصيات الرئيسية:

-وتسمى أيضا الشخصية المحورية والتي تتمركز حولها الرواية ، حيث "يقيم الروائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له"[1] ي التي يدور حولها العمل السردي من بدايته إلى نهايته. وفي الرواية التي بين أيدينا نجد كل من: فروجة، ويوسف وعلي (والد يوسف) من أبرز الشخصيات الرئيسية التي دارت حولها بطولة الرواية.

*** فروجة:**

-تعتبر من الشخصيات الرئيسية المتواجدة بكثرة في الرواية ،أعطاها الكاتب قيمة ومكانة كونها سيطرت على اهتمامه وإبداعه وتطور أحداثه، ودورها في الرواية قد برز لنا الواقع المعاش داخل المجتمعات وما تعانيه المرأة جراء العادات، لكنها عكست كل هاته التوقعات وأصبحت دافعا لتحفيز المرأة على الدراسة وإرضاء والديها والتسامح والتحلي بالطيبة لتحقيق الحلم "تعرفوا على فروجة ورأ منها ما كانوا يتمنونه، فتاة رائعة الجمال، عاقلة مهذبة ومثقفة"[2].

[1] محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية ، ط1، مصر، 2007 ، ص 25-26.

[2] سحوان محند أمزيان، للعادات أوشام ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، تيزي وزو، الجزائر، 2014، ص42.

*** يوسف:**

عتبر من الشخصيات الرئيسية في الرواية ،وصفه الكاتب بالإنسان الخلوق الوفي،واتصف بتفوقه وامتيازه في دراسته ،فكل فتاة تراه كانت تتمنى أن تحصل على شخص مثله في قول الكاتب :"رزقك الله حبه ،إنه شاب ممتاز علما وخلقا ،صدقيني إن يوسف تتمناه كل فتاة تعرفت عليه ".[1]

***علي (والد يوسف):**

يعتبر من الشخصيات الرئيسية في الرواية ساهمت بدور كبير في تحريك مجرى الأحداث وقد كان متمسكا بالعادات القديمة،وصعب الطباع وسهلا في نفس الوقت "إن والدك صعب وسهل في نفس الوقت إذا قال فأقول نعم وإذا لم يقل فأنا لن أقول شيئا ،كلامه لا يعلوه كلام"[2] لكنه عندما فهم أخطاءه قرر طلب العفو من الجميع.

[1] المدونة ، ص 13.

[2] المصدر السابق ، ص8.

ب/الشخصيات الثانوية :

–تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية ،وتتميز بالوضوح والبساطة تعتبر المرافق الأساسي لها لأجل سير الأحداث وتوازنها "فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية ،أوتكون أمينة سرها فتبيح لها بالإسرار التي يطلع عليها القارئ"[1]، ونطلع هنا على دور الشخصية الثانوية في إلقاء الضوء على الجوانب المظلمة أوالمبهمة في شخصية البطل ، وكشف أسراره الداخلية التي قد لا يدركها هو نفسه، وتساهم هذه الشخصية في جعل القصة أكثر ثراءا وعمقا، وتساعد القارئ على فهم دوافع الشخصيات وتطور الأحداث بشكل أفضل "تساعد الشخصية الرئيسية في آداء مهمتها وإبراز الحدث"[2]، أي تقتصر على تكميل دور البطل ومساعدته في سياق الأحداث ،ونجد منها في روايتنا كلا من :الدامحند ،وتسعذيث وطاوس.

***محند:**

–هو شخصية ثانوية في الرواية يتميز بصفات عديدة كالحق والعدل "كيف لا ،والذي خلقنا ويرزقنا يغفر لمن يطلبه الغفران"[3]، مدافع للعلم محارب للجهل غايته ابنته وإخراجها من البيئة المحافظة التي غايتها المرأة مكانها بيت زوجها فقط ،لكنه كسر تلك القاعدة "

[1] عبد القادر أبوشريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان، الأردن، 2008، ص135.

[2] غسان كنفاني، صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006، ص133 .

[3] المدونة، ص94.

[4] المصدر السابق، ص5.

موقف إيجابي بحت ،هدفه إصلاح المجتمع والإهتمام بتعليم الأجيال وتحليهم بالقيم البناءة[1].

***تشعذيث:**

هي شخصية ثانوية في الرواية ،لكنها مثلت دورها إلى جانب الشخصيات الأخرى ،فهي أم لطفلة واحدة نتيجة عقمها المؤبد "أبى الزمان أن ينزعه من أحشائي بمرض تسبب في عقمي للأبد"[2]، فالبرغم من تمسكها بعاداتهم القديمة من تسلط وعبودية، إلا أنها لم تستغني عن مشاعرها اتجاه ابنتها من خوف على مصيرها وما سيحدث لها جراء مخالفتها لعادات قريتهم كونها محافظة عليها، وهذا حق كل أم عاشت في زمن التسلط والعبودية.

***طاوس:**

–من الشخصيات الثانوية البارزة في الرواية، وهي والدة يوسف الحنونة ،كانت تتصف وتتحلى بالصبر والقوة والإيمان ،"تربينا على تفضيل الرجل عن المرأة ،وكنا لا نأكل حتى يشبع الرجل ،في ذلك الزمان المرأة في البيت والرجل يتعب كثيرا"[3].

فالبرغم من فقدانها لابنها الوحيد ومرض زوجها إلا أنها ظلت صامدة.

[1] المدونة ، ص5.

[2] المصدر السابق ص 6.

[3] المصدر نفسه، ص8.

ج/الشخصيات الثابتة :

-هي تلك الشخصيات البسيطة المستقرة التي لا تنمو خلال الرواية ،وبقول "محمد يوسف نجم" واصفاإياهابأنها "تبنى فيه الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفة واحدة لا تتغير طوال القصة فلاتؤثر فيها الحوادث ،ولا تأخذ منها الأشياء"[1]، ويقصد بهذا القول أن الشخصيات الثابتة تتمحور حول فكرة وصفة واحدة حتى تكتمل الرواية، ونجد كل من: سي العربي وسعيد ومقران من الشخصيات الثابتة في الرواية.

***سي العربي :**

-من بين الشخصيات الثابتة التي ظلت متمسكة بنفس الموقف من بداية االرواية إلى نهايتها،وهذا الموقف يتمثل في حبه ليوسف، فوصف الكاتب حب "سي العربي" لتلميذه "يوسف"،بحب الأب لابنه"إن يوسف كابني"[2].

***سعيد :**

-يعتبر من الشخصيات الثابتة التي ساهمت في سير مجرى الأحداث في الرواية ،وهوابن خال (فروجة) الذي كانت تعيش في منزلهم لغرض الدراسة"سيأتي سعيد ليأخذك وستبقين في بيت خالك إلى حين الدخول الجامعي"[3]، بالإضافة إلى ذلك كان سببا في معرفة يوسف لفروجة "هل ترى في صديقك هذا إنسانا يليق بأختك هذه "[4].

1-محمد يوسف نجم، فن القصة ، دار الثقافة ، ط5، بيروت، لبنان، 1968 ، ص103.

2-المدونة، ص44.

3-المصدر السابق، ص11.

4-المصدر نفسه، ص15.

–ففي النهاية نجد أن سعيدا أخ مثل كل الإخوة يسعى دائما للحفاظ على سمعة أخته ويحرص حرصا شديدا على وضعها بين أيدي أمينة تحميها من كل أذى.

***مقران:**

–هوأيضا من الشخصيات الثابتة التي ظلت على الموقف نفسه من بداية الرواية لنهايتها، وقد برز موقفه في كونه الصديق الوفي الحنون بفعل المستحيل من أجل راحة أصدقائه، وهو صديق سعيد الحميم لدرجة أنه لا توجد أسرار بينهما "إذا أردت أن تخفي سرا عن سعيد فلا تبح به لمقران ، والعكس صحيح "[1] .

[1] المدونة ، ص23.

د/الشخصيات الهامشية:

-هي شخصيات غير فاعلة تأتي لسد فراغ ما ،فهي شخصيات عديمة الفائدة والأهمية وقليلة الظهور،سرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة ،يأتي حضورها بشكل عابر لا تحمل دورا ولا وظيفة تجعلها تتطور وتنمو طول مسار أحداث الرواية ،كون الشخصيات الأخرى هي التي فرضتها لتستند إليها في أدوارها ووظائفها في النص الروائي، وقد عرفت المواقف في "قاموس السرديات"،"جيرالد برنس"بأنها" كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرويةِ"[1] أي أنها شخصية غير فاعلة ولا تؤثر بأي شكل من الأشكال العلمية الروائية بل أن حضورها من عدمه لا يشكل فرقا من المتن الروائي، ونجد في الرواية كلا من زاهية والطبيب يونس.

***زاهية :**

-تعتبر من الشخصيات الهامشية التي جاءت من أجل ملأ الفراغ ،تعمل كاتبة في مكتب المدير، الذي وصفته بالسجن الذي يخنقها "سي العربي طلب مني إعادة ترتيب كل الملفات وترقيمها حسب الجدول الزمني ،ولذا ليس لي وقت لا للراحة، ولا للخروج "[2] ،كانت تقوم بدور الصديقة الحقيقية مع فروجة وبكت زاهية لبكاء فروجة"[3]، وقامت بدور المرشدة لتعطي فروجة النصائح التي تفيدها "يافروجة إلا تدخلي نفسك في متاهات

لانهاية لها ، والصبر مفتاح الفرج ولكن لا تطعمي نفسك بما لا وجود له "[1]، فأتت هاته الشخصية لتكملة الأدوار في الرواية.

[1] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر:السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، مصر ، 2003، ص 159.

[2] المدونة، ص56.

[3] المصدر السابق، ص 62.

***الطبيب يونس:**

هو شخصية هامشية ظهر في نهاية الرواية، وهو طبيب أتى من عيادة فرنسية، ووصفه الكاتب في بعده الجسمي ب "طبيب ذي لحية سوداء كبيرة، ونظارة سوداء كبيرتان كانت تغطي نصف وجهه "[2]، جاء خصيصا من أجل معالجة علي"أتركيه يحكي منامه، أنا هنا خصيصا له ، لدي الوقت الكافي لأسمع" [3].

ولقد كشف الكاتب العلاقة بين سي العربي وهذا الطبيب لم تكن مجرد صداقة عادية فقط، وإنما يوجد شيء آخر بينهما" سمعته يكلمه كلام الآمر الناهي، وليس كلام صديق لصديقه، إن مابينهما أكثر من ذلك بكثير"[4]. [1]

[1] المدونة، ص 72.

[2] المصدر السابق، ص63.

[3] المصدر نفسه، ص نفسها.

[4] نفسه، ص67.

ثالثا:النص الشعبي :

تعد ظاهرة توظيف النص الشعبي أو التراث الشعبي في النصوص الأدبية ظاهرة شائعة وواسعة الانتشار، حيث يستخدم الكاتب التراث الشعبي كمصدر إلهام لكتابة أعمالهم وإختيار ما يناسب موضوعاتهم من سير شعبية و أساطير و قصص و خرافات و عادات ، فالأدب الشعبي كما يرى (حسين نصار) هو "الأدب الذي يصدره الشعب فيعبر عن وجدانه ، يمثل تفكيره و يعكس اتجاهه و مستوياته الحضارية "[1] .

و يطلق مصطلح التراث الشعبي "ليشمل ما تراكم خلال الأزمنة من موروث أمة مدى أجيال من أفعال و عادات و تقاليد ، و سلوكات و فنون وكل ما يتعلق بالتركة التي يرثها الشعب عن الأجداد"[2] .

يعد الأدب الشعبي حاملا للثقافة و الفكر ، ويضل موجودا مثل اللغة و الدين و المعتقدات و التاريخ و غيرها ومن التراث الشعبي ، الموجود في الرواية نعثر على :

1/ المثل الشعبي :

تختلف تعريفات المثل بين الدارسين لكنها جميعا تتفق على أن المثل هو عبارة قصيرة وموجزة تعبر عن معنى عميق و دقيق. يقول أبو هلال العسكري: "هي من أجمل الكلام وأنبله و أشرفه و أفضله، لقلة ألفاظها، وكثرة معانيها"[3]، نفهم من هذا القول أن الأمثال العربية من أجمل الكلام وأكثرها شرفا وفضلا لسهولة استخدامها وحفظها، ولها تأثير على سلوك المجتمع.

---

[1] حسين نصار، بنية الشعر العربي ، منشورات إقرأ ، ط2، بيروت ، لبنان ، 1980، ص11.

[2] بلحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية ، منشورات التبيين ، د ط، الجزائر ، سنة 2000، ص9.

[3] أحمد أبا الصافي جعفري ، اللهجة التواتية الجزائرية (معجمها، بلاغتها، حكمها، وعيون من أشعارها)، منشورات الحضارة، ط1، الجزائر، 2014، ص453-454.

"...وهو نتاج تجربة شعبية طويلة أدت إلى عبرة وحكمة..."[1]، ومنه تعد الأمثال العربية نتاجا لتجارب الشعب وتراكم خبراته عبر الأجيال ،وهي تعبر عن حكمة الشعب وعبرته من هذه التجارب ،وتلعب دورا هاما في تكوين الأمثال حيث تساعد على التعلم من الأخطاء ونقل القيم وفهم الواقع وإثراء الثقافة.

أعطى الروائي سحوان محند أمزيان مكانة هامة للأمثال العربية في روايته "للعادات أوشام" مستقيا إياها من التراث و الثقافة الشعبية للمنطقة، و موظفا إياها بذكاء وحكمة للتعبير عن أفكاره و معانيه بطريقة موجزة وواضحة .

[1] جمال طاهر، موسوعة الأمثال الشعبية، دار المعرفة، ص2.

أ-جدول رصدنا فيه الأمثال الشعبية الواردة في الرواية :

نص المثل	رقم الصفحة	الموضوع
إن غدا لناظره قريب	08	التأكيد على حتمية المصير
العربة تمر و الكلاب تنبح	10	التغلب على التحديات والثقة بالنفس
رب صدفة خير من ألف ميعاد	14	التأكيد على دور الصدفة في الحياة
ذهبت في مهب الرياح	49	الشعور بالإحباط و اليأس
لكل داء دواء	70	التفاؤل و الأمل
الصبر مفتاح الفرج	72	التحفيز على الصبر
لايحس بالنار إلا من اكتوى بها	70	أهمية التعاطف مع الآخرين
ما مضى انقضى	73	التسامح مع النفس

ب–قراءة الجدول (تحليل الأمثال الشعبية الواردة في الرواية):

استخدم الكاتب في روايتة الأمثال الشعبية لتعزيز المعنى الذي أراد إيصاله، وإضفاء جمال فني على النص، وذلك حسب ما يتطلبه السياق ومقتضيات المشهد الذي أراد وصفه فجاءت كالآتي :

- **التأكيد على حتمية المصير** : استخدم الكاتب سحوان هذا المثل للتأكيد على أن كل شيء في هذه الحياة له نهاية ، وأن ماهو مكتوب سيحدث لا محالة ، فهو يدعونا إلى الصبر و التحمل و الأمل بالمستقبل .

- **التغلب على التحديات و الثقة بالنفس** : استخدم الكاتب هذا المثل لتشجيع فروجة على مواجهة هاته الصعوبات دون الخوف من الفشل ، مؤكدا لها أهمية ثقتها في نفسها في اتخاذ قرار دراستها في الجامعة و عدم اهتمامها بآراء مجتمعها السلبية،و السعي لتحقيق أهدافها بكل عزيمة و إصرار .

- **التأكيد على دور الصدفة في الحياة** : فجاء الكاتب بهذا المثل للتأكيد على أن الصدفة لعبت دورا هاما في حياة فروجة و يوسف و التي غيرت مجرى حياتهم بشكل غير متوقع .

***الشعور بالإحباط واليأس:** يضرب هذا المثل للتعبير عن ضياع الجهود والتضحيات والحب بين يوسف وفروجة دون تحقيق أهدافهم والنتيجة المرجوة.

***التفاؤل والأمل:** يضرب بهذا المثل في سياق النص بأن الطبيب يونس ينشر التفاؤل والأمل في نفس فروجة، محاولا إقناعها بأنه لا يوجد شيء مستعصي بدون حل، وأن لكل مشكلة حل ويحفزها على الصبر وعدم اليأس، فكما يوجد علاج لكل مرض كذلك يوجد حل

لكل مشكلة في قوله: "**استغفري الله، إن الله على كل شيء قدير وهو كل يوم في شأن،انه قادر أن يرسل إليك من ينسيك يوسف و كل جروحه** "[1].

***التحفيز على الصبر**: فهذا المثل يؤكد على أهمية الصبر في الحياة وأنه مفتاح الفرج من جميع المشاكل والصعاب، فالصبر هو القدرة على التحمل والمثابرة في مواجهة الشدائد دون يأس أو ملل فقالت زاهية هذا المثل لفروجة لتشجيعها على التغلب أمام هذه الصعوبات والتحديات وتحقيق ق النجاح.

***أهمية التعاطف مع الآخرين**: يعبر هذا المثل عن تجربة الألم والمعاناة السبيل الوحيد لفهم مشاعر الآخرين الذين يعانون من نفس الألم، ويؤكد أن يوسف من خلال معاناته وآلامه أيضا أدرك ما تحس به فروجة وحاول أن يخفف عنها ويقدم لها المساندة والدعم.

فيؤكد أن التعاطف لا ينشأ إلا من خلال الفهم الحقيقي لمشاعر الآخرين ،والذي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تجربة الألم والمعاناة بشكل شخصي.

***التسامح مع النفس**: من المهم التسامح مع النفس لما حدث في الماضي وأنه قد انتهى ولا يمكن تغييره وجب التركيز على الحاضر والمستقبل، هذا ما كانت تقصده "فروجة" في حوارها مع" الطاوس" أنها سامحت "علي" بالرغم من أنه السبب في فراقها مع يوسف وبالرغم من ذلك عالجته رغم معرفتها بذلك و قالت أن اللوم لا يجدي نفعا.

-يُعَدُّ استخدام الأمثال في رواية "للعادات أوشام" عنصرًا هامًا يثري العمل ويضفي عليه قيمة ثقافية وفنية عالية، فمن خلال استخدام الأمثال يمكن للكاتب إيصال رسالته بشكل أكثرفعالية وتأثير على مشاعر القارئ وتعزيز شعوره بالهوية.

[1] المدونة، ص71.

2/ العادات والتقاليد:

– تعد العادات والتقاليد جزءا هاما من حياة الأفراد والمجتمعات ،ولها تأثير كبير على تكوين الهوية والسلوكات والقيم، لذلك يجب الحفاظ على العادات والتقاليد ونقلها إلى الأجيال القادمة.

"تمتاز العادات والتقاليد بقدرتها على تغييرالفكر فهي تتطلب إمتثالا جماعيا، وقبولا وموافقة قد تصل في بعض الأحيان إلى حد الطاعة المطلقة وتختلف العادات والتقاليد من مجتمع لآخر كما أنها تتغير بتغير الزمن"[1].

– استخدم الكاتب "**سحوان محند أمزيان**" العادات في رواية "**للعادات أوشام**"، وذلك بمساهمته في تجسيد هوية المجتمع الجزائري، وعرض ثقافته وعاداته وتقاليده بشكل واقعي حيوي، وكما ساهمت العادات والتقاليد في ربط الماضي بالحاضر حيث تنقل من جيل لآخر، فهي تعكس الواقع الاجتماعي وتظهر سلوكيات أفراده وقيمهم ومعتقداتهم،كما تضفي على النص الروائي جمالية خاصة تجعله أكثر جاذبية للقارئ، وتساهم في إثرائه وتنوعه.

تمكن العادات والتقاليد القارئ من فهم ثقافة المجتمع الذي تدور فيه أحداث الرواية، وتشعره بالانتماء إليه وجعله يتفاعل مع أحداث الرواية وشخصياته.

أ/ **الزواج** : الزواج عقد بين الرجل وامرأة يشترط فيه الإيجاب والقبول[2]،فالزواج ظاهرة اجتماعية هامة في جميع المجتمعات الإنسانية له أطر شرعية وقانونية تنظم العلاقة بينها

[1] فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر، 2008، ص198.

[2] أحمد الغندور ، الأحوال الشخصية، مكتبة الفلاح، ط4، الكويت، 2001، ص34.

الزوجين، كماأنه يساهم في تنظيم المجتمعات والحفاظ على النسل وإستمرارية الوجود،و تحقيق السكينة والمودة والمعاشرة الحسنة بينهما، فنجد ان الزواج نوعان تقليدي وحديث.

فالزواج التقليدي هو الزواج الذي يختار فيه الشريكان من قبل أشخاص آخرين وهو ما يعرف بالزواج المدبر.

فنجد في الرواية الكاتب ذكرأ الزواج تقليدي من خلال قوله " **في زماننا دعائم الزواج هو إختيار ابنة العائلة أما ما بقي فسيأتي بالمعاشرة هكذا نتزوج ".**[1]

وما نفهم من قول هذا الكاتب أو ما تعبر هذا القول عن وجهة نظر(الطاوس) حول أساس الزواج الناجح هو اختيار ابنة عائلة مناسبة، وما تبقى من صفات وخصائص الشريك يمكن ان تكتسب أو تتكيف مع مرور الوقت من خلال المعاشرة الزوجية.

ومن خلال قول الطاوس أن الزواج في زمانهم ينظر إليه بشكل بسيط، حيث لا يشترط توفر جميع الصفات المثالية في الشريك، بل يمكن بناء علاقة زوجية ناجحة من خلال الاختيار الصحيح والمعاشرة المثمرة.

كما نجد الكاتب سحوان تحدث أيضا عن الزواج العصري ،وكما نعرف أن الزواج في الوقت الحالي مبني على الحب والاحترام المتبادل ،أو الزواج الذي تسعى فيه الزوجة لتحقيق ذاتها، وأن الزوج هو الذي يبحث عن الزوجة التي تناسبه وذلك من خلال قول الكاتب: " **يوسف: نعم نعم فهمت هل ترى في صديقك هذا انسانا يليق بأختك هذه، وهل ساهمت ولو عن بعد بتقريب بعضنا البعض ".**[2]

وبعد أن أعجب يوسف بفروجة وذلك بسبب صفاتها النبيلة وبعد أن قارنها ببعض الفتيات وجدأنها لا مثيل لها.

---

[1]–المدونة، ص9.

3–المصدر السابق ، ص15.

وتقدم لها سعيا للزواج بها وذلك من خلال قول الكاتب: **" وقارن بين فروجة وبعض الفتيات من عائلة اللواتي في سن الزواج فرأى أن لا وجود لمثليتها في المروءة والتعقل وحسن الخلق ".**[1]

وطيلة فترة الدراسة كبر الحب بين فروجة ويوسف من خلال قول الكاتب:**" لقد عرفني سعيد بشاب كان صديقه وبعد مرور الأيام ترسخت صداقتنا حتى أصبحت شبه حب، وكان هذا متبادلا بيننا، وكان سعيد عالما بذلك، وهو الذي شجعني على الثقة به ولكن لا تخافي هذه، الصداقة لا تتعدى كلمات رقيقات وتمنيات، وقبل أيام قلائل من خروجنا أوصاني أن أعلمكما أنه سيأتي بوالديه أتوسل إليك أن تجعلي أبي يقبل ".**[2]

ولكن الزواج العصري في المجتمع الجزائري، تواجهه صراعات وتحديات من طرف أفراد العائلة،و هنا نجد أب يوسف(علي) رفض هذا الزواج رفضا قاطعا بسبب العادات السيئة،وذلك من خلال قول الكاتب: **" علي: ماذا؟ دون الأصل الذي أريده.....؟ إذا صمم على اختياره هذا فقولي له بأن والدك لون يرضى بها ".**[3]

رغم كل الصعابات والتحديات إلا أنهم في الأخير تزوجوا وذلك بقبول كل العائلة وأقاموا عرس ليس ككل الأعراس أتى جميع الأحباب والأقارب وذلك من خلال قول الكاتب: **" وبعد خمسة عشرة يوم، أتى جميع الأحباب والأقارب وحضروا عرسا ليس ككل الأعراس، بلغ الفرح فيه حجم الحزن وفاقه ".**[4]

---

[1]- المدونة، ص 27.

[2]- المصدر السابق ، ص 31.

[3]- المصدرنفسه ، ص 36.

[4]- نفسه، ص 94.

– فالزواج الحديث الآن ليس كالتقليدي وإنما لابد من التفكير العميق في هذه الخطوة المهمة، فالزواج يتطلب مسؤولية كبيرة، وذلك في قول الكاتب: **" إن الزواج يحتاج إلى التفكير الطويل، فلا بد من تقوية دعائمه قبل كل شيء ".**[1]

فالزواج هو تفكير عميق والحرص على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب،**" إن الزواج قسمة ونصيب "**[2] ، فمعنى ذاك أن الله تعالى هو من يختار لكل شخص شريكه المناسب، وأن هذا الاختيار مقدر مسبقا ولا يمكن تغييره وبالتالي فإن البحث عن شريك الحياة ومحاولة اختياره ليست هي العامل الحاسم في نجاح الزواج أو فشله، بل هو إرادة الله وقدره.

إذن نستنتج زواج يوسف بفروجة هو من إرادة الله وقدره.

3/ المعتقدات:

تعد المعتقدات بمثابة أفكار جماعية تتجلى في تواضع مشتركة فيها أفراد المجتمع، وتنشأ من رحم جماعة ذات مكانة مرموقة ونفوذ واسع، فهي تتوارث عبر الأجيال وتنتقل من جيل إلى آخر،حاملة معها إرثا ثقافيا غنيا يشكل هوية المجتمع ويبصم على تفكير أفراده. فالمعتقدات هي كل الأمشاج الإعتقادية التي تترسب في الذهنية الشعبية، فتعتقد النفع والضر في الأحجار المضوية كما تعتقد في بعض الأشجار والحيوانات، وفي بركة الأولياء وأضرحة الأموات منهم إذا ماتوا[3]. فنعني بذلك أن المعتقدات الشعبية هي مجموعة من الأفكار الراسخة في المخيلة الجماعية والحيوانات، وبركة الأولياء وضرائح الموتى.

---

[1] المدونة ، ص8.

[2] المصدر السابق، ص 35.

[3] كريمة نوادرية، التراث الشعبي (المفهوم والأقسام)، مجلة ميلاف للبحوث، والدراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ، ميلة، الجزائر، ع 25، جوان 2017، ص 866.

ومن المؤسف القول: أن المعتقدات والإيمان بها دون دليل ملموس نوع من أنواع الجهل والتخلف، الذي تحكمه قواعد من المعتقدات دون تفكير أو نقاش هو مجتمع متخلف لن يتقدم ولن يحقق الخير لنفسه أو لأمته ومن بين المعتقدات التي تطرق إليها الكاتب في روايته "للعادات أوشام" نجد:

أ- <u>المرأة خلقت للبيت:</u>

من أبرز المعتقدات وأكثرها شيوعا في وسط المجتمعات ،أن المرأة خلقت للبيت وهذا الإعتقاد يعد راسخا في بعض الثقافات والمجتمعات ،ويستند إلى أفكار نمطية تحد من قدرات المرأة، ويروج هذا المعتقد (فكرة تقسيم الأدوار الاجتماعية بين الجنسين ،حيث تعتبر المرأة مسؤولة عن رعاية الأسرة والمنزل فقط ،والتبرير حصر دور المرأة في البيت بدعوى أن قدراتها الجسدية والعقلية تناسب الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال بشكل أفضل، وذلك بقول سحوان في روايته: **" يا بنيتي ،إن المرأة خلقت للبيت ، وماذا عساك تفعلين بكل هذه الدراسة "**[1]،عبر هذا القول عن اعتقاد راسخ في بعض الثقافات بأن المرأة تولد مخصصة للقيام بالأعمال المنزلية هذه هي وظيفتها في الحياة وتشير أيضا أن الدراسة لا تفيد المرأة وأنها مضيعة للوقت والجهد.

[1] المدونة، ص 05.

كقول الكاتب:" **سليم: خيرإن لم يكن ما سمعته صحيحا فإن سمحت لابنتك مواصلة التعليم فاني لا أرى خيرا منه أبدا ".**[1]

فهذا المعتقد يشكل خطرا كبيرا على المرأة حيث يعيق تقدمها ويحد إمكناتها، كما يساهم في خلق بيئة تبرز العنف ضد المرأة سواء كان جسديا أو نفسيا، يجب علينا مقاومة هذا المعتقد الخاطئ من خلال التوعية حول أهمية المساواة بين الجنسين، وتعليم الفتيات ودعم مشاركة المرأة في مختلف مجالات الحياة ،وإثبات قدرتها على النجاح والتألق.

ب- <u>النساء الشابات لا يخرجن من القرية بينما يخرجن العجائز للقيام بأعمال مختلفة:</u>

يشير الكاتب سحوان في روايته" للعادات أوشام" إلى معتقد قديم ،كان سائدا في منطقة معينة من الوطن حيث كانت النساء الشابات لا يخرجن من القرية بينما العجائز يخرجن للقيام بأعمال مختلفة ،يقصد الكاتب أن خروج النساء الشابات كان مقتصرا على نطاق القرية فقط، أما النساء العجائز هن فقط من كن يخرجن خارج القرية للقيام بأعمال مختلفة ،مما أدى إلى عدم معرفة النساء الشابات بالعالم الخارجي، أما يوسف وفروجة، اللذان خرجا من القرية وهما صغيران وذلك بسبب الدراسة فيوسف ذهب إلى عمه أما فروجة فذهبت عند خالها، ولهذا السبب لا تعرف الطاوس فروجة ولاتشعذيث يوسف، وهذا سبب خروجهما من القريتين في سن مبكرة، أما النساء الشابات في القرية كن يعرفن بعضهن البعض كما كن يعرفن أزواجهن، بقول الكاتب في روايته: **" هنا يسأل القارئ كيف كان محند يعرف طاوس، وطاوس تعرفه هو وزوجته ولكن الصغار لا يعرفون بعضهم بعضا، لأن العادات القديمة لهذه الناحية من الوطن ....، كانت النساء الشابات لا يخرجن إلا في القرية ولكن خارج القرية لا يعرفون إلا العجائز لأنهن يخرجن للقيام بأعمال عدة ،وأما يوسف وفروجة فكانا**

[1] المدونة،ص9.

خارج القريتين، خرجا وهما صغيران، هي عند خالها. وهو عند عمه لهذا لا تعرف طاوس فروجة وتسعذيث لا تعرف يوسف، لكن فيما بينهما كل واحدة تعرف الأخرى وتعرف زوجها ".[1]

[1] المدونة، ص 74-75.

4/ الفنون الشعبية:

تعد الفنون الشعبية من أهم وأبرز عناصر الثقافة الشعبية، فهي تعكس روح الشعب وتاريخه وتقاليده، وتعبر عن مشاعره وأفكاره، حيث تتميز بوجود ثروة هائلة من الفنون والمأثورات التي تميزها عن غيرها وتظهر إبداع الشعب وثقافته الغنية، فهي تتميز بخصائص فريدة منها الأصالة والرسوخ والتجدد والمحافظة على جوهرها الأصلي، فهي تعبر عن العلاقة الوثيقة بين الفرد وبيئته،كما تعد وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع وتساهم في نقل الموروث الشعبي من جيل إلى جيل آخر، ونجد الكاتب وظف كلا من:

أ-الزغاريد:

الزغاريد أو الزغروتة هي صوت الولولة الذي تصدره النساء في المناسبات السعيدة، مثل الأفراح والمواليد للتعبير عن الفرح والبهجة، وتصدر الزغاريد بحركة جانبية للسان داخل الفم مع إخراج الهواء من الحلق بقوة، وقد تتم بالإستعانة باليد للمساعدة في إصدار الصوت،فنجد أن الكاتب استعمل في روايته الزغاريد التي تدل على الفرح وذلك من خلال قوله :"بل سأطلق زغرودة حتى تسمعني كل القرية"[1]، وذلك من شدة فرحها بسماع خبر زواج ابنها يوسف،" **إن هذا لا شك فيه ننني سمعت زغاريد** "[2] ،وذلك دليل لوجود فرح أو خطوبة.

– تعد الزغاريد تعبيرا ثقافيا فريدا يميز ثقافة الوطن العربي والعالم الإسلامي، كما أنها تمثل رمزا للتعبير عن مشاعر الفرح والسعادة وتستخدم في مختلف المناسبات السعيدة.

[1] االمدونة ، ص34.

[2] المصدر السابق، ص 40.

ب-اللباس الرجالي:

***العباءة البيضاء: " كان الحر شديدا، وهو لابس عباءة بيضاء"[1]**، تعد العباءة البيضاء للرجال رمزا للأناقة الروحانية والتقاليد، فهي ثوب فضفاض طويل غالبا ما يكون مصنوعا من القطن أو الكتان، يتميز بلونه الأبيض الناصع. وتعد جزءا هاما من الزي التقليدي في العديد من الدول الإسلامية، وترتبط ارتباطا وثيقا بالدين والثقافة والتاريخ.

ج- ضيافة الضيف:

تعتبر القهوة والحلوى من أهم عناصر الضيافة في المجتمع الجزائري، فتقديم القهوة للضيف هو تقليد راسخ في الثقافة الجزائرية، ويدل على الكرم والتقدير.

ونجد ذلك في رواية سحوان في قوله:" **وعندما فرغ مقران من كلامه، أتتهم شعذيث بالقهوة وبعض الحلوى "[2]**، وفي سياق آخر نجد قوله:" **وبعد حين أتت شعذيث ببعض الأشياء الخفيفة ورحبت بالضيف".[3]**

- **طريقة تقديم القهوة للضيف:**

يتم تحضيرها وتسكب في فناجين صغيرة تسمى الأكواب، ويتم تقديمها للضيف في صينية مع الحلوى، ويشربها الضيف في جو بهيج مع أهل البيت.

من المهم ملاحظة أن طريقة ضيافة الضيف بالقهوة والحلوى قد تختلف قليلا من منطقة إلى أخرى في الجزائر، لكن جوهر الضيافة يبقى تقديرا وكرما للضيف.

---

[1] المدونة، ص 94.

[2] المصدر السابق، ص 48.

[3] المصدر نفسه، ص 52.

رابعا/ النص الديني

هو مجموعة المعتقدات من طقوس ومناسك، وحضور الموروث الديني في الأدب العربي سمة متجذرة منذ القديم ،لاعتبار الدين بوصلة روحية وينبوع القيم وأرسخ القواعد لبناء التجربة الإبداعية، ويستمد الأديب من التراث نماذج وموضوعات وصورا أدبية. "فالأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة، التي محورها شخصية دينية أو موضوع ديني أو التي تأثرت بشكل أو بآخر، التراث الديني"[1].

يعد التراث الديني مصدرا غنيا بالإلهام والإبداع بالنسبة للأدباء، فهو يزخر بالعديد من الموضوعات والمعاني العميقة التي تلامس القضايا الإنسانية، مما يجعله مصدرا هاما لخلق أعمال إبداعية جميلة.

استدعى الروائي كثيرا من آيات القرآن الكريم بلفظها ومعناها ،وضمنها بمقاطع حكائية تمايزت دلالاتها حسب طبيعة استدعائها، وقد ظل القرآن الكريم مواكبا لنص الرواية، ليؤكد عمق اتصاله بالثقافة الدينية في أعماله الروائية.

[1]– ينظر: علي عشري زايد، توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 123.

1-استدعاء النص القرآني الموجود في الرواية:

الرواية	رقم الصفحة	القرآن الكريم	السورة رقم الآية
أعوذ بالواحد من شر كل حاسد.	21	وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَد ﴿٥﴾	الفلق (05)
يا ابنتي عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم.	55	وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٤﴾	البقرة (214)
وهبني من لدنك رشدا.	66	وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾	الكهف (10)
نحن له و إنا إليه راجعون.	69	إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾	البقرة (156)
ولوجه الله تعال، لأنه هو الذي يبدأ و يعيد.	74	إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيد ﴿١٣﴾	البروج (13)

أ-قراءة الجدول (استدعاء النص القرآني الموجود في الرواية):

- **أورد** الكاتب في قوله:"**أعوذ بالواحد من شركل حاسد** "[1]،الذي اقتبسه من سورة الفلق الآية5 لقوله تعالى :« **مِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَد ﴿٥﴾**»[2]،فبين هذا القول إعجاب يوسف بحياء وجمال فروجة الذي ألبسها رداءا من الهيبة والوقار، مما جعلت مشاعر يوسف هي التي تعبر مكان لسانه، فلجأ إلى الله تعالى طلبا للحماية خوفا أن يحسد فروجة.

- وأورد أيضا في قوله: **(يا بنتي ! عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم)**" [3] ،'نجده اقتبسها من سورة البقرة الآية 214 في قوله تعالى : «**وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٤﴾**»[4]،اقتبس الكاتب هذه الآية لأنها تعبر عن مشاعر التفاؤل والأمل في شفاء علي ،على الرغم من شعورسي العربي وفروجة بالقلق على حالته كما أنها تؤكد على أهمية الصبر والتعاون في مواجهة الشدائد،وأن ما قد يبدو شرا في البداية قد يكون خيرا في النهاية .

- نجد الكاتب أخذ إقتباسه في قوله: **(نحن له وان إليه راجعون)** [5]،من سورةالبقرة الآية 156،في قوله تعالى :« إِنَّا لِلَّهِ **وَإِنَّا إِلَيْهِ** رَاجِعُونَ **﴿١٥٦﴾**» [6] ، وهذه كانت مشاعر الحزن التي تعيشها فروجة بعد فقدانها لخطيبها يوسف فتذكرها أمها شعذيث بأن ما حدث هو

---

[1] المدونة، ص21.

[2] سورة الفلق، الآية 5.

[3] المصدر السابق، ص55.

[4] سورة البقرة، الآية 214.

[5] المصدر نفسه، ص69.

[6] سورة البقرة، الآية 156.

قضاء الله ، ويجب التسليم لأمره وأن الموت حق على كل حي، وأن اللقاء بالله تعالى آت لا محالة.

-أورد الكاتب الإقتباس في قوله: **(ولوجه الله تعالى لأنه هو الذي يبدأ ويعيد)**[1] ،من سورة البروج الآية13،في قوله تعالى:«إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيد ﴿١٣﴾» [2] ،هذه الآية تؤكد على قدرة الله تعالى جعلت إيمان فروجة قوي، أشعرتها بالطمأنينة في نفسها ساعدتها على التحلي بالصبر والتحمل لفقدانها يوسف.

-ووظف أيضا في قوله :(**وهبني من لدنك رشدا)** [3]، نجده أخذها من سورة الكهف الآية 10،في قوله تعالى :« **وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾**»[4]، وظفها نظرا لما تعانيه فروجة من حزن جراء فقدانها ليوسف، تضرعا لله من أجل الهداية والحرص على السير في الطريق المستقيم، فالإنسان لا يستطيع أن يهدي نفسه بنفسه .

[1] المدونة ، ص74.

[2] سورة البروج، الآية 13.

[3] المصدر السابق، ص66.

[4] سورة الكهف، الآية 10.

2- استثمار الحديث النبوي الشريف :

ورد في رواية للعادات أوشام للكاتب سحوان محند أمزيان لقوله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" كلكم من آدم وآدم من تراب ".**[1]

-متن الحديث: " لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي ،ولا لأبيض على أسود،ولا لأسود على أبيض، إلا بالتقوى ، الناس من آدم،و آدم من تراب " .[2]

يعد هذا الحديث من أهم الأحاديث النبوية الشريفة ،التي تؤكد على مبدأ المساواة بين جميع البشر بغض النظر عن عرقهم أو لونهم أو جنسهم أو أية صفة أخرى.

سبب ذكر يوسف لهذا الحديث معرفته أن أباه لن يقبل تزويجه بالفتاة التي أحبها، وذلك لأن أبا يوسف يرى نفسه هو الأحسن،وهنا نجده قرر الزاوج بفروجة ليضع حدا لهذا التباهي،وهدفه من هذا هو تعزيز الوحدة بين العائلتين، وأكد على أنهم جميعا أخوة في الدين والمعيار الوحيد الفاصل بينهم هو التقوى.

* كما ذكر الكاتب في رواية "للعادات أوشام" عدة أقوال عن التراث الديني كقوله **" والله الحمد إن شاء الله، أعوذ بالله والله إذا وفقني ربي، والحمدلله، كل شيء بيد الله، جزاك الله خيرا عني، سنحمد الله، كما أراد الله، قسما بالله العلي العظيم، رحمة الله، لاحول و لا قوة إلا بالله، آمين يا رب آمين، القضاء والقدر ،استغفري الله، الحمد لله على كل حال ...".**[3]

---

[1] المدونة، ص 26.

[2] علوي بن عبد القادر السفاف، موقع الدرر السنية، 24 ماي 2024، 10:30،www.dorar.net، نقلا عن : الألباني، شرح الطحطاوية .

[3] االمصدر السابق، ص (ص 8-9-10-11-18-20-22-26-33-41-62-65).

فالحمد لله هو الثناء على الله تعالى بجميل صفاته وأفعاله ،فيحمد الله تعالى في كل وقت وحين في السراء والضراء.

أما إن شاء الله فهي عبارة إيمانية تعبر عن توكل المسلم على الله تعالى وتواضعه وتفاؤله.

تعد العبارات الدينية جزء لا يتجزأ من الثقافة العربية الإسلامية ،واستخدامها في الرواية يساهم في تعزيز الهوية الثقافية ، وتقديم صورة واقعية عن المجتمع الجزائري، وكما عمد الكاتب استخدامها في الرواية لوصف بعض العادات والتقاليد التي ترتبط بالدين الإسلامي.

وهدف الكاتب في توظيف العبارات الدينية في الرواية، يهدف لمناقشة بعض القضايا الاجتماعية كالتمييز، والتذكير بالله والصبر على مرارة الظلم...، كما أنها تساعد القارئ على التعمق في المعاني الدينية والقيم الأخلاقية.

ونجد الكاتب استخدم أحاديث نبوية شريفة في بعض المواقف، لتوضيح موقف الإسلام من بعض القضايا، وهذا يدل على إطلاع الكاتب على مختلف الثقافات والمجالات، ما جعل فكره وخياله واسعين لتسطير هذه الرواية.

تركيب :

في ختام هذا الفصل توصلنا إلى أن الكاتب "سحوان محند أمزيان" لم يضع عنوانا لروايته إلا و له هدف منها ، فالعادات قد وظفها باعتبارها جزءا من الهوية الثقافية للمجتمع ، والأوشام كونها تحمل في طياتها دلالات تمثلت في نقوش و حكايات لها معاني عميقة لا يفهمها إلا المتعمق في دراستها.

كما وظف العديد من الشخصيات كل حسب دوره في الرواية ، فنجد كل من فروجة و يوسف و علي الذين بنى روايته عليهم و اعتبرهم شخصيات رئيسية دارت أحداث الرواية حولهم ، وشخصيات ثانوية وهما كل من : محند و ثسعذيث أم فروجة المرأة الصبورة ، و طاوس أم يوسف ، ووظف أيضا سي العربي وسعيد و مقران كشخصيات ثابتة مساعدة لاستكمال أحداث الرواية ، كما استعان أيضا بشخصيات هامشية استندت إليها الشخصيات الأخرى لاستكمال أدوارها و وظائفها و تمثلت في زاهية والطبيب يونس.

واعتمد في متن روايته على العديد من النصوص الشعبية كمصدر إلهام لكتابة أعماله و استكمالها ، و وجدنا في الرواية كلاّ من المثل الشعبي المعبرعن التجارب الشعبية التي ساعدت الكاتب على نقل القيم و فهم الواقع، مستخدما إياها في الرواية.

و وظف العادات و التقاليد التي تعتبر جزءا هاما في حياة الفرد و المجتمع،جعلت من شخصيات الرواية تتفاعل معها نظرا لتجسيدها لهويتها و ثقافتها ،نجده وظف بنوعيه : التقليدي و العصري وفصل في كلّ منهما .

وأتى أيضا بفكرة المعتقدات التي آمنت بها بعض الشخصيات ، حيث ساعدت القارئ على فهم ثقافة المجتمع ، إلى جانب توظيفه للفنون الشعبية كوسيلة تواصل بين الأفراد ناقلة للموروث الشعبي من جيل لآخر كالزغاريد ، اللباس الرجالي ، والضيافة و طريقة تقديمها . واستدل في روايته بالعديد من النصوص الدينية كالقرآن والحديث النبوي، لمساعدة القارئ على فهم المعاني الدينية و القيم الأخلاقية.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

خاتمة هذا البحث هي آخر محطة نقف عندها، حاملة معها الأسطر الأخيرة التي أردنا أن تكون حوصلة شاملة مختصرة لأهم النتائج التي تم التوصل إليها بدراستنا وهي كالآتي:

وظف الكاتب "سحوان محند أمزيان" التراث في روايته "للعادات أوشام" للكشف عن عادات وتقاليد بعض المجتمعات الجزائرية المسكوت عنها للآن، وهاته الرواية كانت مثالا حيا لما تعيشه بعض الفتيات جراء المعتقدات الظالمة، كون الفتاة لا ينفعها إلا بيت زوجها، وإكمال الدراسة ليس فيه خير ولا فائدة إلا أن فروجة ووالدها قد كسروا تلك القاعدة وترك ابنته تكمل دراستها وحققت أحلامها وأصبحت قدوة لبنات قريتها .

-وقد استقى الكاتب تراثه من مجموعة مصادر كونت تجربته الأدبية، نجد منها النصوص الشعبية من عادات وتقاليد ومعتقدات وأمثال ونصوص دينية.

يتداخل توظيف التراث في استدعاء نصوص غائبة وقيام الكاتب باستحضار هاته النصوص لتدل على خلفيته الدينية العميقة، من خلال توظيفه لآيات القرآن والأحاديث النبوية .

-وظف العديد من الشخصيات كرئيسية و ثانوية، نظرا للأدوار التي تأديها وتخدم ترتيب أفكار الكاتب .

-عزز توظيف الأمثال الشعبية في الرواية أفكار الكاتب .

-حضور العادات والتقاليد في الرواية جعلت منها مفتاحا للتعرف على إنتماء المجتمع وتفاعلاته .

-اعتمد الروائي على التراث من أجل ترسيخ القيم النبيلة، والحفاظ على القيم الاجتماعية السامية، كما أظهرت هذه الدراسة أن رواية "للعادات أوشام" قد أبدت حضورها المتميز في الرواية الجزائرية .

الخاتمة

وفي الختام فإننا نحمد الله ونأمل أن نكونا قد وفقنا في هاته الدراسة وقدمناها بصورة واضحة .

الملاحق

بطاقة صاحب الرواية الفنية:

ولد محمد أمزيان يوم 18 مارس 1912، في قرية إعجماض بلدية ثيميزار (ولاية تيزي وزو) ، من أسرة ميسورة الحال نسبيا،تحصل على التعليم الإبتدائي في بلدة أزفون، وذلك بفضل مساعدة أخواله،ب"أفريروش" نسبة للكلمة القبائلية والتي تعني الماكر، بسبب فطنته و دهائه الذي عرف به منذ صغره ،وهكذا بقيت هذه الكنية "أفريروش" اسمه الأوسط و حمله حتى وفاته.

دخل محند أمزيان في مجال الحياة المهنية وتحمل مسؤولية عائلته في سن المراهقة بعد وفاة والده ، تزوج في سن متأخرة بحسب معايير زمنه، وبمراعاة صعوبة الحياة في ظل الإستعمار،عمل في مجموعة متنوعة من المهن مثل الرعي و البناء وقطع الأخشاب، وأيضا ورشة تصليح الطرقات فيما بعد استقر في مجال التجارة و فتح محلا لبيع الملابس و المواد الغذائية خارج قريته بجوار الطريق العام تحسنت ظروف حياته تدريجيا[117] .

في الحركة الوطنية:

انضم أفريروش إلى الحركة الوطنية الجزائرية في سن مبكر للغاية، حيث انضم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1942، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1945، و التي كان مسؤولا عنها في منطقة عزازقة، كان استراتيجيا بارعا، وسرعان ما اعترف أقرانه به و عقدوا إليه سريعا بمهام مهمة في سياق هيكلة العمل المسلح .

في 1 نوفمبر1954، كان مسؤولا عن احدى العمليات السرية الاولى برفقة علي ملاح بوسط مدينة عزازقة ، والتي استهدفت مقر الإدارة المدنية و لواء الدَّرك، عندما أنشات

[1] فراد محند أرزقي(2011/11/21)، العقيد أبريروش... من رجالات ملحمة نوفمبر ، يومية الشروق الجزائرية، مؤرشف من الأصل في 27أكتوبر2023،ar.m.wikipedia.or، اطلع عليه بتاريخ 24ماي 2024.

المنظمة الخاصة (OS) في عام 1947، كان محند أمزيان من بين أوائل المنضمين إليها، وكان أيضا عضوا نشطا جدا، و في سنة 1946، عين مسؤول أوللمنطقة القبائل الشمالية، وهو الذي قام بتجنيد و تدريب المجموعات المسلحة الأولى في منطقة القبائل.

الوفاة:

توفي في 5 يناير 1988 ، بعد مرض قصير (السكتة الدماغية).

ملخص الرواية :

رواية "للعادات أوشام" للكاتب" سحوان محند أمزيان" تطرق فيها إلى بيئة المجتمع المحافظ فهي رواية واقعية ذات طابع اجتماعي، بطلها شاب يدرس في الجامعة يروي قصة حبه الأول،و بطلتها فروجة بنت في مقتبل عمرها حازت على البكالوريا بأفضل الدرجات، بدأت أحداث هذه الرواية عندما قررت فروجة متابعة مسيرتها الدراسية، خوفاعلى سمعة البنت وتلطخ شرفها ما أدى بكثرة انتشار الجهل والأمية،لكن هذه الأخيرة خالفت الكل وثابرت من أجل تحقيق غايتها بمساندة والدها الذي اتهمه الكل بأنه تغير عند رجوعه من الغربة .

دخلت فروجة تاركة الأفواه تغني ورائها ،وما إن دخلت حتى بدأت قصة الحب بينها و بين يوسف والتي كان سببها سعيد ابن خالها،بعد أشهر من دوام العلاقة التي لم تكتمل بالفرحة و السعادة ،لأن علي أبا يوسف لم يرضى بذلك ووصف البنت بأنها غير صالحة للزواج نظرا للعداوة بين القريتين، لكن يوسف المسكين فعل مافي وسعه ولم يستطع إقناع أبيه بذلك سافر لإكمال منحته الدراسية في الخارج و الحصول على شهادة الطب ،لكنه وقع في صراع مع المرض و انتشر خبر موته ،كان هذا النبأ كالصاعقة على أهله و على فروجة وعلى كل من يعرفه لأنه محبوب ومعروف لدى الجميع .

فروجة لم تتقبل الأمر بسهولة و بقيت تمر عليها مرارة الأيام تصارع الألم و الوحدة و العذاب الروحي، و في ظل ذلك قررت أن تستجمع قواها و العودة إلى المدرسة للتخرج بشهادة جيدة ،و كانت النتيجة كذلك تخرجت أصبحت من أحسن الممرضات وكانت قدوة لفتيات قريتها.

شاء القدر أن يجمعها مع من كان سببا في حزنها ألا وهو أبا يوسف الذي كان يعاني من المرض لكنها هي من عالجته ، و اعتنت به و أحنت عليه حنان الأب وفاءا لحبيبها .

بعد شفائه من المرض أخبر سي العربي و هو أستاذ يوسف القصة كاملة ،و أن البنت التي رفضها للزواج بابنه هي من عالجته و اهتمت به أكثر من عائلتها ،و الطبيب الذي دفع مصاريف العلاج هو ابنه يوسف ، لم يكن لعلي سوى طلب المغفرة منها ،لأنه كان سببا في هدم عائلته نتيجة تكبره وغروره ،وقرر إصلاح ذلك بطلب السماح من فروجة وعائلتها و طلب يدها للزواج من ابنه الوحيد بعد عودتهم إلى الوطن مباشرة .

و كان الحال كذلك بعد خمسة عشرة يوما أتى جميع الأحباب والأقارب لحضور عرس ليس كباقي الأعراس ألاو هو عرس فروجة و يوسف الذي طال انتظاره، وهنا اكتملت الفرحة .

و المغزى منها هو تصفية القلوب من الكبر و الغروروجعلها عبرة للآخرين بترك العادات السيئة لأنها حتما تترك وشما إن لم يكن ظاهرا سيكون باطنا .

قائمة المصادر و المراجع

-القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع)

أولا: المصادر:

1- سحوان محند أمزيان، للعادات أوشام ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، تيزي وزو، الجزائر، 2014.

ثانيا: المراجع:

2- إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس)، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، ط 1، 1982.

3- إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 3، 2001.

4- أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية (معجمها، بلاغتها، حكمها، وعيون من أشعارها)، منشورات الحضارة، ط1، الجزائر ، 2014.

5- أحمد الغندور ، الأحوال الشخصية، مكتبة الفلاح، ط 4، الكويت، 2001.

6- أحمد جيرشعت، جماليات التناص، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان،2013-2014.

7- أحمد سيد محمد، الرواية الإسبانية وتأثيرها عند الروائيين العرب (محمد ذيب، نجيب محفوظ)، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د ط)، 1989.

8- أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، ط1، دمشق، 2001.

9- أدونيس، علي أحمد إسبر، الثابت والمتحول (بحث في الإتباع والإبداع عند العرب)، ج 3، دار العودة، ط4، بيروت، لبنان، 1983.

10-أنطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط2، بيروت، لبنان، 2002.

11- بلحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية ، منشورات التبيين ، د ط، الجزائر ، سنة 2000.

12-بلحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين، د ط، الجزائر ، سنة 2000.

13-جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والآمال. المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا، سنة 2007.

14-جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والآمال، المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا، الجزائر، 2007.

15- جمال مباركي، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، د ط، الجزائر، 2003.

16-جمال محمد المناصرة، المسرح العربي بين مناهج التراث والقضايا المعاصرة، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

17-حسين نصار، الشعر العربي ، منشورات إقرأ ، ط2، بيروت ، لبنان، 1980.

18-حسين نصار، بنية الشعر العربي ، منشورات إقرأ ، ط2، بيروت ، لبنان ، 1980.

19- حميد الحمداني، النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت ، سنة 1991.

20-حميد الحمداني، بنية النص السردي في منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، سنة 1991.

21- سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، ط 01، 1992.

22-سيد علي إسماعيل،أثر التراث العربي في المسرح المصري المعاصر، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، (د ط)، 2017.

23-صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى للطباعة والنشر، (د ط).

24-عبد السلام المسدي، توظيف التراث في الشعر العربي المعاصر، مجلة العربي الكويت، ع 416، 1993.

25-عبد القادر أبوشريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان، الأردن، 2008.

26-عبد الوهاب منصور، الكتابة الروائية ... لماذا، 2006.

27-عز الدين مناصرة، علم التناص المقارن، "نحو منهج عنكبوتي"، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006.

28-علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي المعاصر، د ط، 1997.

29- علي عشري زايد، توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، 1998.

30- غسان كنفاني، صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن ، 2006.

31-فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر ، 2008.

32-ليديا وعد الله، التناص المعرفي في شعر عز الدين لمناصرة، دار مجدلاوي، ط 1، عمان، 2005.

33-محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2002.

34-محمد صالح المراكشي، في التراث العربي والحداثة، قرطاجة للنشر والتوزيع، ط 1، 2006.

35-محمد عابد الجابري،التراث والحداثة (دراسات ومناقشات)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، لبنان، 2000.

36-محمد عزَّام، النص الغائب، تجليات التناص في النص القرآني، مطبعة إتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2001.

37-محمد علي سلامة ،الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية ، ط1، مصر، 2007 .

38-محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، ط5، بيروت، لبنان ،1968.

39-مصطفى ناصيف، دراسة الأدب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، دط، القاهرة، ، د ت.

40- مهدي محمد ناصرالدين، ديوان طرفة بن العبد، دت، دار الكتب العلمية،ط3، بيروت، لبنان، 1423-2002.

41- نبيل على حسنين، التناص دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض، دار كنوز المعرفة العلمية، ط 1، عمان، 2010.

42-نبيل علي حسنين، التناص (دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض)، دار كنوز المعرفة، ط 01،الأردن، عمان، 2010.

43-نعمان بوقرة ،الخطاب الأدبي ورهنات التأويل ،عالم الكتب الحديثة ، ط1، أريد،الأردن، 2012.

44-هادية سالمي، التناص في القرآن (دراسة سيميائية للنص القرآني)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، دط، تونس، 2014.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

45-إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزّيات (حامد عبد القادر، محمد عبد النجار)، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، د ط، د ت.

46-ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، مج1، طبعة جديدة، بيروت، لبنان،1430، 2009.

47-ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ج3، مادة (نصص).

48-جار الله الزمخشري ، أساس البلاغة، تح، "مزيد نعيم وشوقي المصري"، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1998، مادة (روى).

49-جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر:السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، مصر، 2003.

50-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 2، المطبعة الأميرية،ط3، مصر، 1993.

51-لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، منشورات دار النشر والتوزيع، المكتبة الشرقية، ط29، بيروت، لبنان، 1987، مادة (روى).

52-مجد الدين بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، (مادة روي)2.

53- محمد بوزواوي، قاموس مصطلحات الأدب، دار مدني، دط، الجزائر، د ت.

رابعا:المجلات:

54-عمر حفيظ، كتاب الأمير لواسيني الأعرج.

55-كريمة نوادرية، التراث الشعبي (المفهوم والأقسام).

خامسا: الموسوعات:

56-جمال طاهر، موسوعة الأمثال الشعبية، دار المعرفة.

المواقع الإلكترونية:

57 – www.dorar.net ، 24 ماي 2024، 10:30.

58–ar.m.wikipedia.or، اطلع عليه بتاريخ 24ماي 2024،10.35.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ- د

مدخل: قراءة في مفردات العنوان.....5

أولا: مفهوم التوظيف.....6

ثانيا:مفهوم الرواية.....7-10

ثالثا:مفهوم التناص.....10-14

الفصل الأول: مصطلح التراث(المفهوم ،الأبعاد، تنوع الأبعاد)..... 15

أولا: في التراث 16

1-المدلول اللغوي و الاصطلاحي للتراث.....16-18

2-آراء الباحثين في التراث (الموقف منه).....18-20

3-أنواع التراث 21-24

4-أهميته..... 25-26

ثانيا: بواعث توظيف التراث في الرواية.....26

1-البواعث الواقعية.....26

2-البواعث الفنية.....27

3-الحركة الثقافية.....27-28

ثالثا: أبعاد التوظيف و دلالاته.....28-31

الفصل الثاني: أشكال توظيف التراث في رواية للعادات أوشام.....32

أولا: دراسة تحليلية للعنوان و الغلاف.....33

فهرس المحتويات

1- دراسة العنوان 33

أ- تحليل مكوناته.....33

ب-دلالته.....33

2- تحليل الغلاف.....34

أ- الواجهة الأمامية.....34

ب-اسم الكاتب..... 34

ج- الواجهة الخلفية.....34

ثانيا:الشخصيات..... 35

1- مفهوم الشخصية..... 35

2- أنواع الشخصيات.....35

أ- الشخصيات الرئيسية.....36-37

ب-الشخصيات الثانوية.....38-39

ج- الشخصيات الثابتة..... 40-41

د- الشخصيات الهامشية.....42-43

ثالثا: النص الشعبي.....44

1-المثل الشعبي.....44-45

أ- جدول رصدنا فيه الأمثال الشعبية الواردة في الرواية.....46

ب- قراءة الجدول(تحليل الأمثال الشعبية الواردة في الرواية).....47-48

2-العادات و التقاليد.....49

أ- الزواج.....49-52

3-المعتقدات.....52-55

فهرس المحتويات

4-الفنون الشعبية.....56
أ- الزغاريد.....56
ب-اللباس الرجالي.....57
ج- ضيافة الضيف.....57
رابعا: النص الديني.....58
1- استدعاء النص القرآني.....59-61
2-استثمار النص النبوي.....62-63
تركيب.....64
الخاتمة.....67-68
ملحق.....70-73
المصادر والمراجع:.....75-79
الفهرس.....81-83

ملخص :

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن ظاهرة توظيف التراث في مدونة "للعادات أوشام" ، باعتبار التراث مصدرا غنيا يلهم المبدعين في مختلف المجالات بما في ذلك الأدب، فالمبدعون يستقون مادتهم الأولية من التراث ويستخدمونها لبناء أعمالهم الأدبية.

و يعد التراث موضوعا هاما للنقاد والكتاب في الماضي، حيث كانوا يهتمون بدراسته و يستخدمونه لفهم الحاضر، واستشراف المستقبل، فجاء عنوان البحث موسوما ب"توظيف التراث في رواية للعادات أوشام"للكاتب "سحوان محند أمزيان" وعليه كان هيكل البحث مكونا من مدخل تضمن قراءة في مفردات العنوان، يليه فصل نظري يعالج مصطلح التراث المفهوم الأبعاد،تنوع الأبعاد، لنختم الفصل التطبيقي الذي يكفل أشكال توظيف التراث في رواية "للعادات أوشام".

Summary :

This research aims to reveal the phenomenon of employing heritage in the blog "For Customs and Tattoos," considering heritage is a rich source that inspires creators in various fields, including literature. Creators derive their primary material from heritage and use it to build their literary works.

Heritage was an important topic for critics and writers in the past, as they were interested in studying it and using it to understand the present and anticipate the future. The title of the research was labeled "Utilizing Heritage in the Novel of Customs and Tattoos" by the writer "Sahwan Muhand Amzian." Accordingly, the structure of the research was composed of an introduction that included reading In terms of the title, it is followed by a theoretical chapter that addresses the nature of heritage, its motives and dimensions, to conclude the practical chapter that covers the forms of employing heritage in the novel "Habits Have Tattoos."